الغرسة الثالثة

سبتمبر ـ أكتوبر ١٩٩٥

تصدر كل شهرين عن الديوان الأميري ـ مكتب الشهيد

سوالف بودعيج

"بُودعيج ... صَوّت الرّيح المدوّي في صَواري السُّفنِ الكويتيّة ... أنينُ الأذرع المتشبثةِ بالمجاديفِ ... يَروي قصّةً أوحَدَثًا يحكي عَن الأصالةِ وَطيبِ الأفعال."

« ضميد ... قاهر الضباع »

بقلم : عبدالرحمن السعيدان

رسوم : سعود الضرج

الكويت

ويواصل «بودعيج» سوالفه قائلاً : أهل الكويت منذ الأزل اتصفوا بالشجاعة والإقدام سواء في البحار أو في قلب الصحراء . ولدىّ قصتان رواهما أحد رجال البادية واسمه «ناصر مرشد بن ملفي المسيلم الرشيدي» الذي يروي مدى جرأة صديق له يدعى «ضميد العازمي» وهو من أتباع المغفور له الشيخ علي الخليفة ، وكان ضميد رحمه الله يهوى صيد الوحوش الكاسرة . أشهرها الضباع والذئاب . . وفي يوم من الأيام ذهبت معه بقصد القنص في بطين الجهراء بالقرب من سفوح المطلاع ، وكان الوقت صيفاً ، ويومها كان على رأس الحكم المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح أيضا - وأخذنا نتجول في اتجاهين مختلفين . . ثم التقينا وقت الغداء . فقال لي «ضميد» لقد شاهدت غاراً فيه ضبعة وأنا عازم على صيدها وقت الغروب عندما تخرج من غارها . . وفي الوقت المحدد انتظرنا خروجها لكنها لم تفعل ، ثم عدنا مرة أخرى في اليوم التالي وكان الوقت عصراً ، فانبطحنا على الأرض نترقب خروجها وسلاحنا معنا وهو عبارة عن قطعتين احداهما «أم خمس» والأخرى «شوزن» وانتظرناها حتى مابعد العصر بقليل لكنها لم تخرج ، فعقد صاحبي «ضميد» العزم على مداهمتها في عقر دارها . . لكنني حذرته من خطورة فعلته ، لكنه لم يستمع إلى نصحي وتحذيري فهو رجل شديد البأس لايهاب السباع ولا الضباع فعمد إلى جمع حزمة من الشجيرات البرية تسمى «نصي» ونزع عباءته ووضع عليها «النصي» وحزمها ثم أخذ سلاحه وتوجه إلى الغار . . ودفع بالحزمة في الغار . . وهو يزحف خلفها إلى ان غاب عن ناظري . وانتظرته طويلا حتى ساورتني الشكوك والظنون والغار موحش ، والضبعة شرسة . . ترى ماذا جرى له ؟ ! . . وماهي إلا لحظات حتى سمعت دوياً مكتوماً اهتزت له الأرض من تحتي . . فايقنت بأنه اطلق النار من بندقيته . وانتظرت حتى خروجه فترة من الوقت والظنون لاتزال تساورني بسوء العاقبة ، وعندما غربت الشمس رأيته يخرج من الغار زاحفاً . . وكم كانت دهشتي من شجاعته وجرأته لما خرج يجر الضبعة من أذنها والدماء تسيل من ساعديه وركبتيه والتراب يغطى وجهه ؟ ! وسمعته يقول : اشهد أن لا إلا إلا الله لقد كدت أموت مختنقا من الغبار المتطاير داخل الغار . . فقلت له : ياضميد كدت تفقد حياتك بسبب هذه الضبعة ! فرّد من فوره انها غاية سلوتي ياأبا محمد ! !

وقصة أخرى حدثت في شهر يوليو حيث كنت معه ايضا في رحلة صيد وكنا على ركايب (جمال مدربة) وكانت الحرارة شديدة جداً فقطعنا المسافة إلى البرّ المقصود وكانت الشمس قد غربت ، فانخنا ركايبنا ورحنا في سبات عميق حتى مطلع الفجر . . وبعد أن صلينا وتناولنا بعض الطعام أخذ كل منا سلاحه وتوجه إلى جهة مخالفة ، وكانت الأرانب والحباري والقطا والذئاب والضباء والضباع تجوب صحراء الكويت في ذلك الوقت ، وكان هدفنا صيد مايؤكل لحمه

ترى ياالحدا لاهل الرمك مشهاه فكاكة التالي نهار «الكون» .

وللملك «عبدالعزيز» هذه الأحدية قبل موقعة روضة مهنا :

عدوّكم قدّامكم لابد من علمٍ يصير

إمّا لهم وإلاّ لكم عاداتنا نردي الشطير

ومعروف عن الشيخ سالم المبارك الصباح ، إجادته وحبه لفن الحداء . . ومما قاله :

قطعاننا ترعى الكحيل والخيل بالصمعا تدوس

لعيون من قرنه طويل نثني إلى هاب النسوس

وقد بهرت «العرضة» الكثير من الكتاب والشعراء . . حتى كتب عنها «عباس محمود العقاد» : أنها تقترن بالشجاعة ولاسيما شجاعة الفرسان المقاتلين بأيديهم بصفة لازمة لها متممة لعملها قلّما ينفصل عنها ، وكأنها الشجاعة أشبه شيء بالنضح بالماء أو بالإشعاع للنور . فلاتكون شجاعة الفروسية ، إلاّ كانت معها صفة الثقة والاعتزاز أو الادراع بالهيبة والتهويل على الخصوم ، ولاسيما في موقف النزال . . » .

وكما كتب الأمير الشاعر «خالد الفيصل» قصيدته المعروفة «اليوم عرضة» ومنها :

الأرض ثوّر عجها حدر الأقدام

رجلٍ تدوس الذل ورجول قدّام

العَجْ واصوات الرجاجيل وزحام

ياموت وَلْ وبايع الروح ماسام

اليوم عرضة . . نشوة السيف والخيل .

والعز ومضة في حياة الرجاجيل

وتنفرد العرضة بإيقاعات متميزة متعارف عليها ، وتعتبر واحدة في الكويت ومنطقة الخليج . . حيث تمتزج إيقاعات طبول التخمير مع الطبول الصغيرة أو الدفوف ، إذ يقرع الطبل الكبير قرعة واحدة منتظمة تسمّى «تفريدة» أي ضربة مفردة ، ويسمى إيقاع تلك التفريدة « تخمير » وهو الإيقاع العام . ويقرع الدُّف أو الطبل الصغير قرعتين وتسمى «مثنية» أي قرعتان منتظمتان . وبهذا تسمّى طبول «تثليث» لأنها بقرعتيها تثلّث قرعة الطبل الكبير ، وبهذا تمتزج القرعات لتخرج إيقاعاً مميزاً ، لايكون إلاّ بعد بداية البيت الثاني ، وعند إلقاء كل شطرة أحياناً ، فيضرب صاحب الدف بطرف كفه طرف الدف ، فيحدث صوتاً مميزاً حاداً يسمى «الخفّاف» أو الصقل ، ويمر من يؤدي هذه الحركة على أهل الصف ليزيد من حماسهم .

وفي ذلك يقول الشاعر «سعود الكويتي» :

لاتذكر على قلبٍ الى من اسمعه

قام يخفق سواة الطّار عند اللعيب .

بصمتنا

الهوية الرّيحُ مصدرُ رزقنا. كالطّواحين التي يحركها الهواءُ، "يا رياحُ خذي
لم يجدوا أمامهم غيرَ هذا البحرِ وهذهِ الرّيحِ خاطوا بإبرِ الإرادةِ شراعَ الرز
خاطفين ومتوكلين على اللهِ، يا الله.. يا الله.. يا الله.. شِلنا واتكلنا ع
وهكذا يرتفعُ الشراعُ وتنطلقُ السفينة.. لم يتركوا أنفسهم يأكلها الجفافُ وال
هزموا الإتكاليةَ فتفتقت عبقريتهم الكامنة في هذا العملِ وقوته الفعالة فترة
وصفَ أحدُ الأجانبِ ممن رافقوا إحدى السفنِ الشراعيةِ الكويتيةِ في إحدى رحلاتِ
يومهم بالوضوءِ والصلاةِ ولم تكن صلاةُ الفجرِ جماعةً بل كان كلٌ منهم
يولونَ وجوههم شطرَ مكةَ، ويفرشونَ "الونزار" أو الكوفيةَ على الأرضِ أمامهم
خاشعينَ متناسينَ كلَّ همومِ الدنيا ومشاكلها، ثم يبدأونَ القيامَ بسـ
تطرأ على وجوههم فقد كانت الملامحُ القاسيةُ تخشعُ وتلينُ ويخبو البري
والغرورَ فلم يكن هناكَ أيَ رياءٍ أو نفاقٍ في تلكَ الوجوهِ القويةِ المتجهةِ إلى مـ
تُردد بل كانت وسيلةً للإتصالِ الحقيقيِ بإلهٍ يؤمنونَ بوجودهِ إيماناً قوياً، فلم يكن أحدٌ منهم يصلي
الدنيا. وكنتُ أرقبهم وأنا أغبطهم على ذلكَ لأنني لم أكن أستطيعُ أن أتخلصَ من التفكيرِ
فزادتهم صلابةً وقوةً عزيمةً.. ..إيمانٌ بالله كثيفٌ عميقٌ متجذرٌ.. إنه جزءٌ من هويتنا بل
صُناعِ السفنِ في الخليجِ. وأشهرِ البحارةِ، وحتى الأسماءُ التي أطلقوها على السفـ
الطبيعةُ النقيةُ البسيطةُ إلى حدِ أصالةِ الفطرةِ صفاتٍ أخلاقيةٍ جعلت من الكلـ
نستعرضه لا لندلل على وجودنا لأن الوجود لا يرتبط فقط بالتاريخ الممتد خلفنا إنـ
إنها في جوهرها نزوعٌ في الخروجِ عن الذاتِ باستخدامِ إمكانياتٍ كامنةٍ في قاعِ الذاتِ لمزيدٍ من
الغناءِ، عادوا على صوتٍ أكثرَ قوةً يزيده الوجدُ إلى أحضانِ الأمِ، الأرضِ شموخاً وعلواً. وبه

راكب اللي تسبق خفاق
إنذب المرسول يلفي شيـ
لي انتهض طير السعد ثم نو
شيخنا خل الحكايا تع
مايفك الدار والجار إلى زل

الغرسة الثالثة

سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٥

تصدر كل شهرين عن الديوان الأميري - مكتب الشهيد

المشرف العام

د. إبراهيم محمد الخليفي

رئيس التحرير

تركي أحمد الأنبعي

قليل من الأمل كثير من الثقة

ى السَّفينة" والرِّياحُ لا تُكلِّفُ شيئاً، فاللهُ عظيمٌ ورحيمٌ قالها "نجدي" بحّارٌ كويتيٌّ عتيقٌ ... رجالٌ،
ق وانطلقوا يخوضون البحار... صلّى وسلّم عليه، يا رسول الله، هي يا هي، يا الله يا كريم يا رحمن يا رحيم،
ن الله .. ربّي عليك اتّكالي .. يا خالقي لك الملك .. كريمٌ وتعلم بحالي .. علمك بسود الليالي .. بشكي لك عمّا جرى لي ...
خط، روّضوا البحر نظّفوا قاعه فمنحهم أسراره، ألفوا مياهه فشقّ لهم دروب الأمان، شنّوا معركةً ضدّ اليأس
مثمرةً في ذاتها، سادها الرضى والقناعة وإيمانٌ عميقٌ مجدّدٌ للرجاء باعثٌ للأمل واثق دائماً برحمة الله،
ها البحرية تلك الثقة وذلك الإطمئنان المذهل الذي يتشرب تلك النفوس المؤمنة .. كتب يقول: "كانوا يبدأون
م يصلى كما يحلو له، بعد أن يكون قد غسل يديه ووجهه وقدميه بماء البحر، وفي صلاتهم كانوا دائماً
م، فلم يكن فقرهم يساعدهم على إمتلاك حصيرة أو سجادة خاصة للصلاة، ويقفون دقيقة صامتين
ئر حركات الصلاة وشعائرها بشكل بسيط ومتناسق، وكان أمراً ممتعاً لي أن أراقب التغيرات التي كانت
ق الذي يشع في العادة في العيون المتغطرسة ويتلاشى كل ما يمكن أن يكون هناك من الصلف والعجرفة
كة، وكان من الواضح أن دينهم بالنسبة لهم أمرٌ جوهريٌّ وحقيقةٌ حيّةٌ، فلم تكن صلاتهم مجرد أدعية تتلى وتراتيل
لى عجل، بل كانوا يقضون بضع لحظات في بداية الصلاة في خشوع وتأمل وصمت، يخلصون خلالها من التفكير بأمور
ة الأمور الدنيوية بتلك السهولة". وهكذا قادهم هذا الإيمان إلى انتصار على بيئة عنيدة معادية في وطن يحاصره الظمأ سحقوها
هو صميم هويتنا .. وبه فتّش هؤلاء الرجال في أعماق ذواتهم عن الإمكانات الخلاقة في أغوار نفوسهم ووجدوها، فقد كانوا أمهر
التي صنعوها كانت تنم عن كثافة هذا الإيمان المترسّب [فتح الباري، فتح الخير، فتح الكريم، أمل الرحمن] وأفرزت تلك
ة عهداً وميثاقاً ومن الشرف والنجدة والإيثار والنخوة والتكافل حلياً براقة تعلق على الهامات، هذا ماضينا الجميل
نونتنا الأساسية تتمثل في حقيقتها بالنمو المستمر والبزوغ والظهور المنتج، فالكينونة ليست صيرورة تاريخية فقط،
الوجود الفاعل الحقيقي الحيّ، وكما رحلوا على إيقاع حناجرهم القوية وهي تلهج بالغناء، الدعاء، أو الدعاء
خلاصة التحدي وشراسة الإرادة عندما تعود ظافرة من رحلة في أعماق الخطر ....

الجناح	لي أمرست خطر تصرم قوى حبالها
ح الصباح	قل لبو جابر بلاده يصفى جالها
للمراح	لي احترك سبع الجزاير تهز جبالها
طيرها الرياح	لا تطيع أشوار ناس تربي مالها
المزاح	كود ضرب مصقلات تبين أفعالها

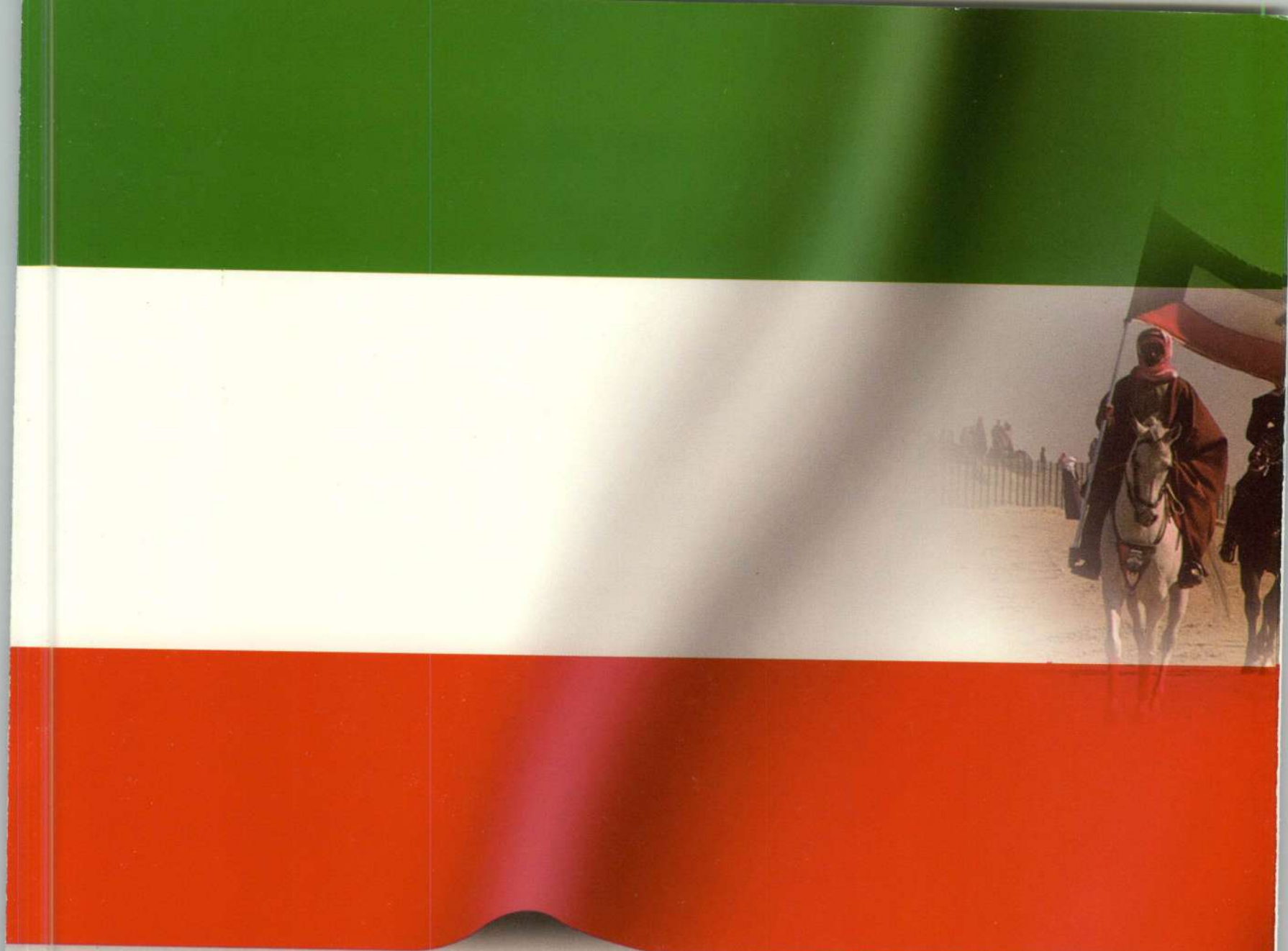

الإعجاب ، والاهتمام أيضا حيث شكل البعض فرقا خاصة لإحياء الحفلات والأعراس ، كما استخدمتها « فرقة تلفزيون الكويت» المعروفة . . . في بعض أغانيها .

والعرضة ذات مسمى واحد معروف في منطقة الجزيرة العربية ، والخليج العربي ،إلا أنها قد تتخذ بعض المسميات حسب تعريفات خاصة بقبيلة أو منطقة ،أو بحسب الألوان التي تؤدى بها ، فتسمى «الحدوة» و «العيّالة» و «الهيده» و «البداوي» و «الرزيفة» و « العرضة السيفية» .

الحدوة : ويقصد بها العرضة ذاتها ، فالحدوة مقتبسة من حداء «الخيل والإبل» ففي اللغة : الأحدوة هي الأغنية التي يحدى بها ، فالحادي الذي يسوق الإبل بالحداء . ويذكر الشاعر «طلال السعيد» أن العرضة هي فن الحرب عند البادية ، وهي تتفق مع الحداء بنفس الغرض تقريباً ، إلاّ أن الحداء ، انفرادي للفارس وحده ، أما العرضة فهي غناء جماعي يشترك فيه جميع المقاتلين . ويجوز أن يدخل الفارس العرضة وهي يحدي على ظهر جواده للتعريف عن نفسه ، ومن ثم يشارك في العرضة وهو على جواده وتسمى هذه «عرضة الخيل» .

ويذكر الأديب السعودي «عبدالله بن خميس» في كتابه «الأدب الشعبي في جزيرة العرب» عن الحداء « هذا الدور خاص بصهوات الجياد ، وتلتئم وتمشي الخيزلي ، ويجعل راكبوها يتجاذبون أصواتهم به ، وهو لايكون إلاّ في الفخر والحماسة وحيث الكر والفر ، وعرضه على هذه الصفة يشكل منظراً بديعاً مطرباً كان له في ربوع الجزيرة شأن وزي شأن» .

والحداء يشترك مع العرضة في نفس الغرض على الرغم من انفراد الفارس في المعركة بالحداء ، والتغني بشعر الحرب في العرضة ، وكذلك أحاديث الفرسان ، وأحدية الفارس في المعركة بمثابة الجرعة المنشطة التي تذكي الحماس وتثير العزة في نفوس الفرسان ،و هذا الشاعر «هذال بن فهيد » يستحث الفرسان على الحداء بقوله :

ياهل الرمك كلٍ يجيب حداه
انتم وراكم ما تْحدُونْ

وهي حركات نراها بكثرة في الفنون الرجالية ، تضبط بواسطة الإيقاعات ، وهي حركات متوارثة تؤدَّى بأسلوب معين ، ولايمكن أداؤها مفردة ، حيث إن جمالها بالجماعة أكبر . وتحمل معاني الوحدة الواحدة والتكاتف . ونرى هذه الحركات في «العرضة» و«المتاري» و « الطنبوره» و « السامري» الرجالي .

- الرقصات الفردية :

هي رقصات يبتكر الراقص فيها حركات ، كل حسب استعداده الفطري ، وإن كانت هناك أسس متوارثة لطريقة وأسلوب الرقص فيها . ففي «الخماري» النسائي ، هناك امرأة أو أكثر في وسط الساحة ، وهي تغطي وجهها بخمار وتتمايل على الإيقاع ، وتكون مبدعة من تؤدي هذه الرقصات بأسلوب جذاب مرتبط بالأساس في طريقة الرقص بهذا الفن . كذلك في «السامري» و «العاشوري» النسائي ، هناك رقصات فردية تعتمد على نفس المواصفات السابقة . أما في الرقص المفرد للرجال فهناك «الرزيف» وهو التمايل بالسيف في حلبات الرقص المعدّة للعرضة ، ويحمل الراقص «السيف» أو «البندقية» ، أو «الخنجر» ، ويضرب الأرض برجله استعلاء ، وهي الرقصة الوحيدة الفردية ، التي تؤدَّى والراقص شامخ الرأس منصوب القامة استعداداً للانقضاض .

وهناك «الزفان» وهي الرقصات الفردية المرافقة للأصوات الشعبية والتي هي عبارة عن حركات تختلط بالقفز في الهواء أو المشي المتعاكس ، والمتكسر على أنغام «العود» و «المرواس» ، كما أن هناك رقصاً رجالياً فردياً أحياناً في حلقات «السامري» أو «اللعبوني» .

- العرضة :

هي رقصة الحرب في الخليج والجزيرة ، اسمها مشتق من العرض العسكري ، أو عرض أنفسهم على الأعداء بالأسلحة والرجال والطبول . انتقلت من قلب الجزيرة إلى الكويت .

وهي مازالت محتفظة بطريقة الأداء الأصلية ، من ناحية أسلوب العرض ، والرقص فيها ، ونراها كثيراً في الاحتفالات الرسمية أو الأفراح . ولهذه الرقصة تاريخ طويل لدى شعب الكويت وحكومته ، وكان لها النصيب الأكبر من

الشهيدة وفاء العامر

أعدموها .. فأنتصبت واقفة .. !!

إعداد : حمدية خلف

الكويتية

وفاء العامر اسم كويتي منقوش على جبين الشرف والاباء من صلب هذا التراب العريق جاءت والى شرايينه وأوراقه تنمي . . كانت تذوب رقة وحياءً فاصبحت بين ليلة وضحاها خنجراً مغمودا في صدر العدو . . القلب المرهف تحول إلى وتد نافذ جسور والجسد الشاب النحيل أصبح قوياً صامداً لايهاب . . أعتى أساليب التعذيب والابتزاز لم تفلح معها . . لم تركع إلا لله ومن بعده لوطنها حين صلت ركعتها الأخيرة في موكب الاستشهاد .

حين رأت الغدر جاثما على أرض الوطن صممت على اقتلاعه ، فانضمت للمقاومة تحمل العتاد والسلاح حينا وتزرع القنابل والمتفجرات حينا آخر . . .

وفاء العامر كانت قصيدة حب لاتتكرر وأنشودة عشق للكويت الصابرة على الغدر . . استعذبت العذاب واسترخصت النفس والمال . . وتحدت مع غيرها من رجال ونساء الكويت البواسل جبابرة الظلم والافتراء .

هددوها فلم تبال ، وعذبوها فلم تتراجع ، وأي تهديد أو عذاب أكبر من سرقة وطن واستلاب عزة وإباء مواطنية !! . . سحبوا الكهرباء على العنق البض وسحجوا وذبحوا ودقوا بكل آلاتهم الوحشية الدنيئة في كل موقع من جسدها الطاهر فلم تضعف أو تهن . . . أرهقهم وفاؤها وعنادها ، فعالجوا الجسد الممزق برصاص الاعدام . . وحين فاضت روحها لبارئها . . وسال دمها مسكا وكافورا أمام بيتها . . كانت الكويت كلها تزغرد فرحاً بفدائها . .

لم تمت وفاء العامر في تلك اللحظة . . انتفضت كبرياء وعزة وانتصبت واقفة في صفوف الشهداء والقديسيين .

النشأة ونهر المحبة

كان قدرها أن تكون أكبر اخوتها حيث ولدت ونشأت في منطقة الشامية في يوم مشرق ككل أيام الكويت في شهر مايو من عام ١٩٦٧ وحين شبت عن الطوق انتقلت مع أسرتها إلى منطقة العديلية والتحقت بثانوية الجزائر ثم بالمعهد التجاري العالي ، في بيتها رضعت حب الوطن مع حليبها ، وعرفت أول ماعرفت أن الوفاء للوطن ليس بإسمها فقط ، وإنما هو دين وواجب عليها أن تفي به . . عُرفت وفاء بالخلق الكريم وزادها خلقا ونبلا ماتتحلى به من عطف ورحمة ، خاصة على الفقراء

الفنون ... هُوية ....

العرضة ... نشوة السيف والخيل ..

بقلم : علي المسعودي

الهوية

إن الفولكلور تواصل إنساني بين إنسان وآخر ، وبين الإنسان والجماعة التي ينتمي إليها ، وبين الجماعة والجماعات الأخرى التي تشترك معها في كثير من السمات والخصائص .

وهذا التواصل يتم أساساً من خلال عملية الإبداع ، وإعادةالإبداع التي يقوم بها الإنسان معبرا عن المجموعة المتجانسة التي يرتبط بها ، وعن سماتها الجمعية . كما أن هذا التواصل أيضاً يتم عن طريق المشاركة والمشابهة ، في مجموعة من أنماط السلوك الجمعية ، التي يحقق من خلالها الإنسان انتماءه إلى الجماعة ، وارتباطه بها . وهو ما لايستطيع الحياة بشكل طبيعي دون الوفاء بها . وعلى ذلك ، يمكننا القول إن الفولكلور في جوهره ظاهرة طبيعية مادية ومعنوية ، تنشأ من داخل الجماعة ، وتعيش عليها الجماعة أيضاً ، في جانب هام ، من جوانب ممارساتها الحياتية .

إننا عندما ننظر إلى الفولكلور ، باعتباره كلاً متكاملاً ، لاينفصل فيه الأداء عن المؤدين ، ولاينفصل فيه النوع الفولكلوري عن الأسلوب الذي يتم به تقديمه أو استقباله ، أو المشاركة فيه . سواء كانت هذه المشاركة ، مباشرة - كما في الغناء والرقص ، أو في الاحتفالات المختلفة وغيرها - أو كانت غير مباشرة - كما في حكاية الحكايات والسّير ، وما إلى ذلك - إنما ننظر في حقيقة الأمر ، إلى الظاهرة ككل ، وأساسها الاجتماعي ، محاولين أن نتبين العلاقات المتعددة ، التي تربط بين هذه الأجزاء ، وتفاعلاتها داخل بنية المجتمع بتجلياتها الكثيرة ، التي تقوم بدور مهم في تأكيد الاتصال والتواصل بين الناس - والتي لايمكن فصل جزء منها عن الآخر ، إذا أردت فهم الظاهرة فهماً صحيحاً متكاملاً .

إن الفولكلور يتم عرضه أو أداؤه ، أو ممارسته ، بين أناس لهم نفس الهوية إلى حد كبير .

لقد ذهب «هيرسكوفيتز» إلى أن الأدب الشعبي هو الاهتمام الأول للفلولكلوري ، أما العادات والتقاليد ، والمعتقدات وما إلى ذلك ، فإنها كانت يوماً ما مجالاً لاهتمام الفولكلوريين ، ولكنها لم تعد كذلك الآن . كما أن

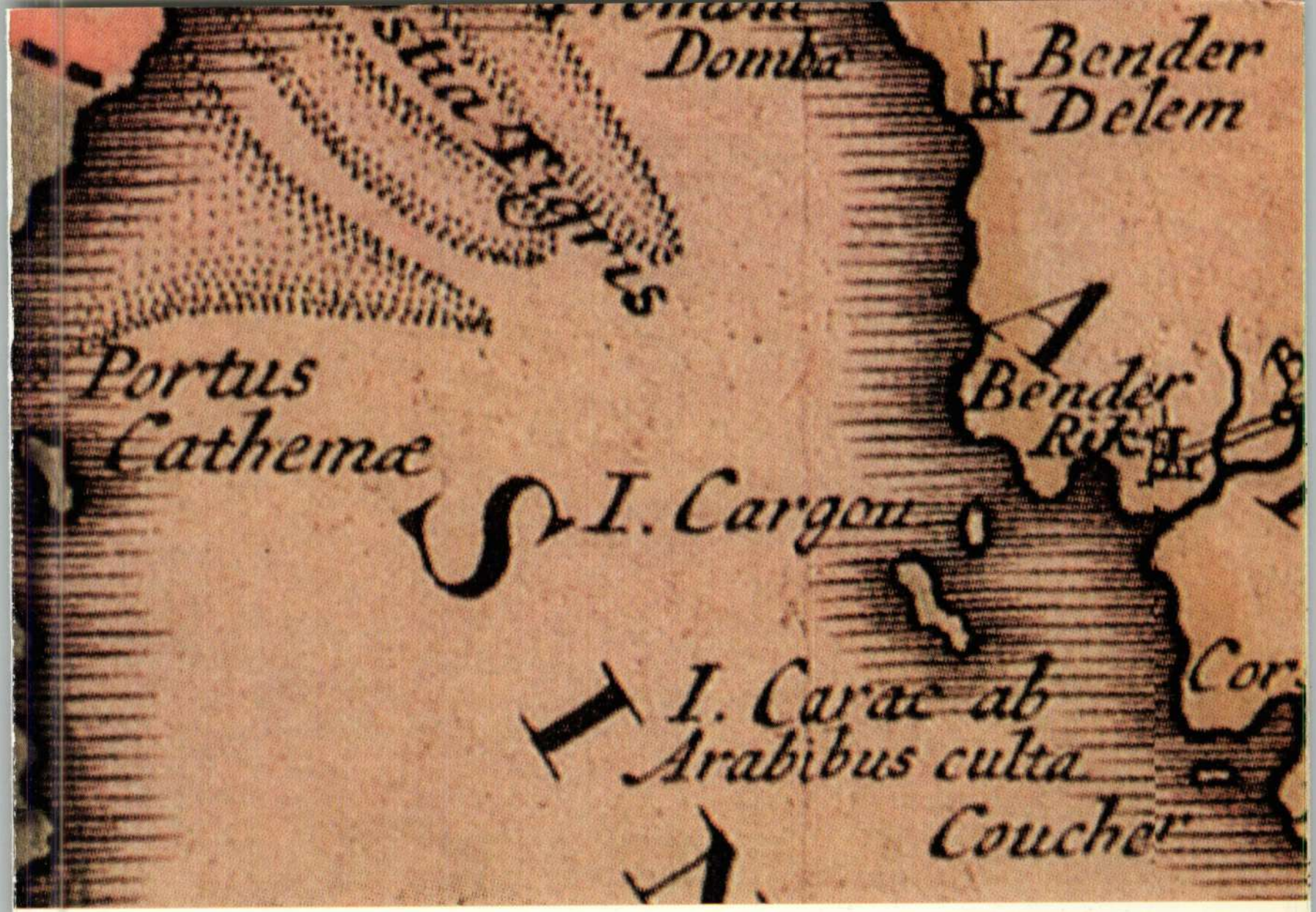

ومغادرة البلاد خوفا من أذى يلحق بها . . كان رد وفاء « أبدا لن أغادر الديرة ولن اتركها لهم »وكانت صادقة الوعد فلم تغادرها وفاء إلا شهيدة لتنضم للصديقين في جنات الفردوس .

عرف عن الشهيدة كرمها البالغ وسخائها المنقطع النظير خاصة مع المحتاجين وقد تنامى لديها هذا الخلق الكريم وقت الاحتلال ولم يضعف أو يهن من عزمها على المساندة ، لذلك كانت تحرص على توفير حاجات الأسر المحتاجة من طعام ودواء وغيره مع أخوانها أبطال المقاومة الكويتية .ووصلت في كرمها إلى درجة الإيثار كانت تقوم بنفسها بتوزيع المواد الغذائية على الأسر المحتاجة خاصة في منطقة السالمية والرميثية ، كما أشتركت مع ابنة خالها وصديقتها الحميمة رقية المتعب قبل انضمامها للمقاومة في مشروع لمساعدة النساء الحوامل ، خاصة المتزوجات من عسكريين أسرهم المحتل ظلماوعدوانا . . كانت سلطات الاحتلال في ذلك الوقت قد فرضت رسوما باهظة على النساء الحوامل مقابل الولادة ، بعد أن كانت مجانية قبل الاحتلال الغاشم ، وقد استفاد من هذا المشروع عدد كبير من النساء وكانت الشرعية الكويتية في الخارج توفر الأموال الازمة وترسلها لأبطال المقاومة الكويتية الباسلة لتقوم بتوزيعها على الأسر المحتاجة ، وقد قامت الشهيدة بهذا الدور على خطورته حيث كان يتطلب توصيل هذه الأموال للمرابطين الأوفياء في أحيائهم السكنية المترامية مخاطر عديدة أقلها المرور بنقاط السيطرة والتفتيش ، وخاصة أن سلطات الاحتلال قد علمت بأمر هذه الأموال فاصدرت قرارا باعدام كل من يضبط متلبسا بمساعدة أبناء الكويت المحتلة . . فلم تبال الشهيدة بهذه المخاطر وكأنها تردد قول الشاعر :

سأحمل روحي على راحتي
وأمشي بها مهاوى الردى
فإما حياة تسر الصديق
وإما ممات يكيد العدا

طريق الكرامة

عرفت الشهيدة من اللحظة الأولى للغزو أن الكويت لاتملك سوى طريق الكرامة والشرف بمقاومة المحتل ، لذلك اختارت طوعاً وبكل ارادتها هذا الطريق وتعرفت بنفسها ودون وساطة من أحد على مجموعة مفيد مبارك في شهر اكتوبر ١٩٩٠ من خلال معرفتها بوالدته ، وأوكل اليها القيام بمهام بسيطة مثل نقل الأخبار . . لكن الشهيدة التي كان قلبها يغلي بهموم الوطن ويحلم بعمل جسور يحرر أرضه لم يرضها هذا الدور فسعت للتعرف على مجموعة «٢٥ فبراير» وبالتحديد في شهر نوفمبر . . ومنذ ذلك الوقت أصبحت وفاء العامر عضوا فاعلا في المجموعة ، فأمام محنة الوطن لايوجد فرق بين رجل وامرأة وحين تعظم التضحية يجب ألا يختار مواطن دون آخر لتأديتها ، لأنها شرف يسعى إليه الجميع .

لقاء الشجعان

ظهرت آيات الفداء والشجاعة لديها فأصبحت رئيسة وقائدة لخلية مع احتفاظها بعضويتها في مجموعة مفيد مبارك . . وأحسنت المقاومة الكويتية صنعا حين جعلتها فوق ذلك حلقة وصل بين مجموعة «مفيد مبارك» ومجموعة «٢٥ فبراير» فكانت خير من ينسق بينهما .

التمويل وتوفير المقر

يعرف كل من عمل معها من أبطال المقاومة دور الشهيدة وفاء العامر في تمويل مجموعتها للعمليات العسكرية ضد جنود الاحتلال . . . فقد وفرت للمجموعة عجائن وساعات التفجير لتلك العجائن ، وكانت تحصل عليها من الغسالات الاتوماتيكية حيث كانت تستخرجها من غسالات الملابس لديها ولدى اقربائها

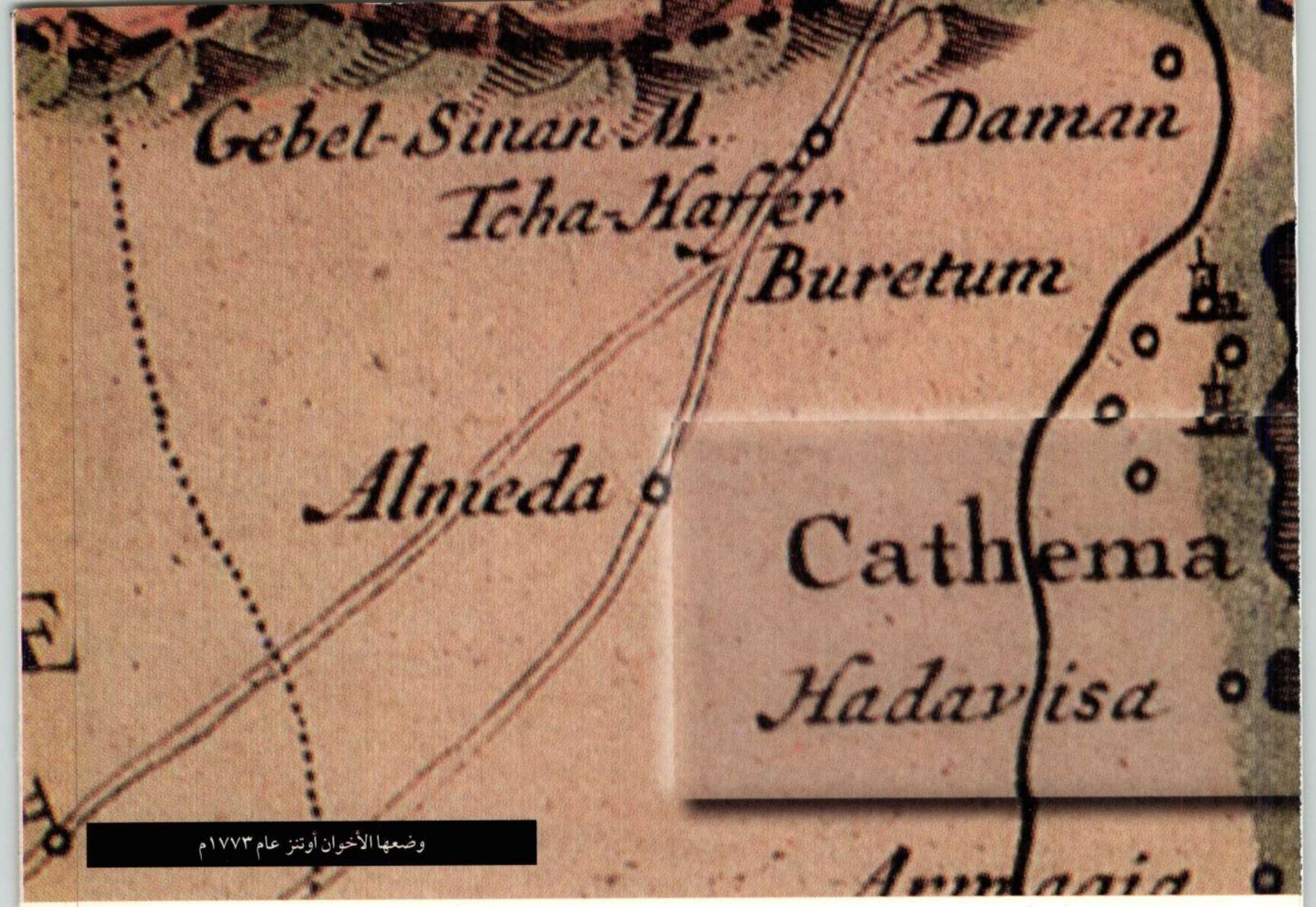

وضعها الأخوان أوتنز عام ١٧٧٣م

وتستعير البعض الآخر من معارفها كماوفرت الشهيدة مقراً لأفراد مجموعتها للتمويه على المحتلين وابعاد تهمة انتمائهم للمقاومة عن افراد المجموعة .

كويتية بألف .... جندي

كانت وفاء رمحا كويتيا اطلقته المقاومة في صدر الأعداء ولا أدل على ذلك من دورها في العمليات العسكرية التي شلت حركة العد ووالتي كانت تفقده صوابه . وهذه العمليات هي حسب تاريخ حدوثها(عملية تفجير سوق الحساوي - عملية تفجير صهريج المياه في شارع الرياض - عملية تفجير فندق ناشيونال) .

الوصول لوكر البرابره

كانت عملية تفجير فندق ناشيونال «هيلتون» من تفكير وتخطيط البطلة الشهيدة ، وكان لها دور رائد في الاعداد وتنفيذ تلك العملية التي استهدفت قيادة الطاغية الموجودة في أحد اجنحة الفندق ، الذي اتخذته سلطات الغدر مركزا للقيادات العسكرية . . . وقام القلب الجسور مع صديقتها الشهيدة سعادة الحسن باستئجار غرفة بهذا الفندق تحت اسم مستعار وقامتا باستلام المتفجرات المفخخة التي كانت على شكل أربع علب شيكولاته أعدها قائد المجموعة البطل ابراهيم دشتي والشهيد علي نعمة البدر وقامت الشهيدة ومعها رفيقة الشرف والكرامة بتسليم المتفجرات إلى الشهيدين أشرف محمود وسالم أبو دقر وهما شابان فلسطينيان مقيمان في الكويت ويعملان بالفندق وانضما لمجموعة «٢٥ فبراير» عن طريق الشهيدة وفاء العامر . . . . وقد أظهر الشهيدان حبا ووفاء للكويت لايقل عن وفاء ابنائها في الفداء والتضحية .

الحذر ذلك الضيف الاجباري في حياتها

قامت الشهيدة بتغيير محل اقامتها أكثر من مرة كما كانت تستخدم الرموز في الحديث مع أفراد مجموعتها امعانا في التمويه والحذر وهكذا كان الحذر ضيفا اجباريا عليها اضطرت أن تستضيفه إلى أن تخلت عنه نهائيا حين تم القبض عليها .

وحين قبض على الشهيدة لم تكن بمنزلها وانما كانت بقرطبة بمنزل ابنة عمتها ، واعتقل جنود الطاغية كل من بالمنزل وانطلقت قوات كبيرة مدججة بالسلاح إلى مكان الشهيدة وداهمت المنزل بطريقة وحشية في الثالثة وعشر دقائق فجرا . . كانت الشهيدة نائمة بغرفتها فافزعها تتار العراق ودخلوا مخدعها دون ذوق أو حياء وصرخ محررو القدس على الورق وفي الجرائد وصالوا وجالوا في الغرفة لاعتقال امرأة كويتية لم تقبل الذل والعار ، ووقفت الشهيدة موقف الصابر على البلاء منذ لحظة اعتقالها وحين رأو الشهيدة التي اذاقتهم الذعر قال لها قائدهم عندما رآها «دوختينا ياوفاء» ثم هنأوا أنفسهم بهذه الغنيمة التي اقضت مضجعهم واقتادوها للتحقيق ثم أعادوها للمنزل ليضعوها تحت المراقبة ليتعرفوا على باقي الأبطال . . وبقيت الشهيدة بالمنزل ثلاثة أيام لم تذق خلالها سوى الماء ولم يسمح لها بالحركة داخل البيت سوى لإقامة الصلاة . . ثم نقلت إلى سجن الأحداث بمنطقة الفردوس حيث لاقت كل صنوف العذاب والتنكيل .

وفي الثلاثاء الموافق السادس من فبراير ١٩٩١ أعدمت قوات الظلم نجمة من نجوم المقاومة الكويتية والقت بجثمانها الطاهر أمام منزل والدها بالعديلية على عادتهم الهمجية في القاء الجثمان الطاهر . . لم تمت وفاء في ذلك اليوم ولم تعدم بل انتفضت واقفة وذهبت إلى حيث مكانها مع الصديقين والشهداء .

وذهب أبطال أم المعارك يحملون الذل والعار وبقيت وفاء العامر تحمل في جبينها الشرف وعلى صدرها وسام المجد والفخار .

«من كتاب حيثيات الاستشهاد وبتصرف»

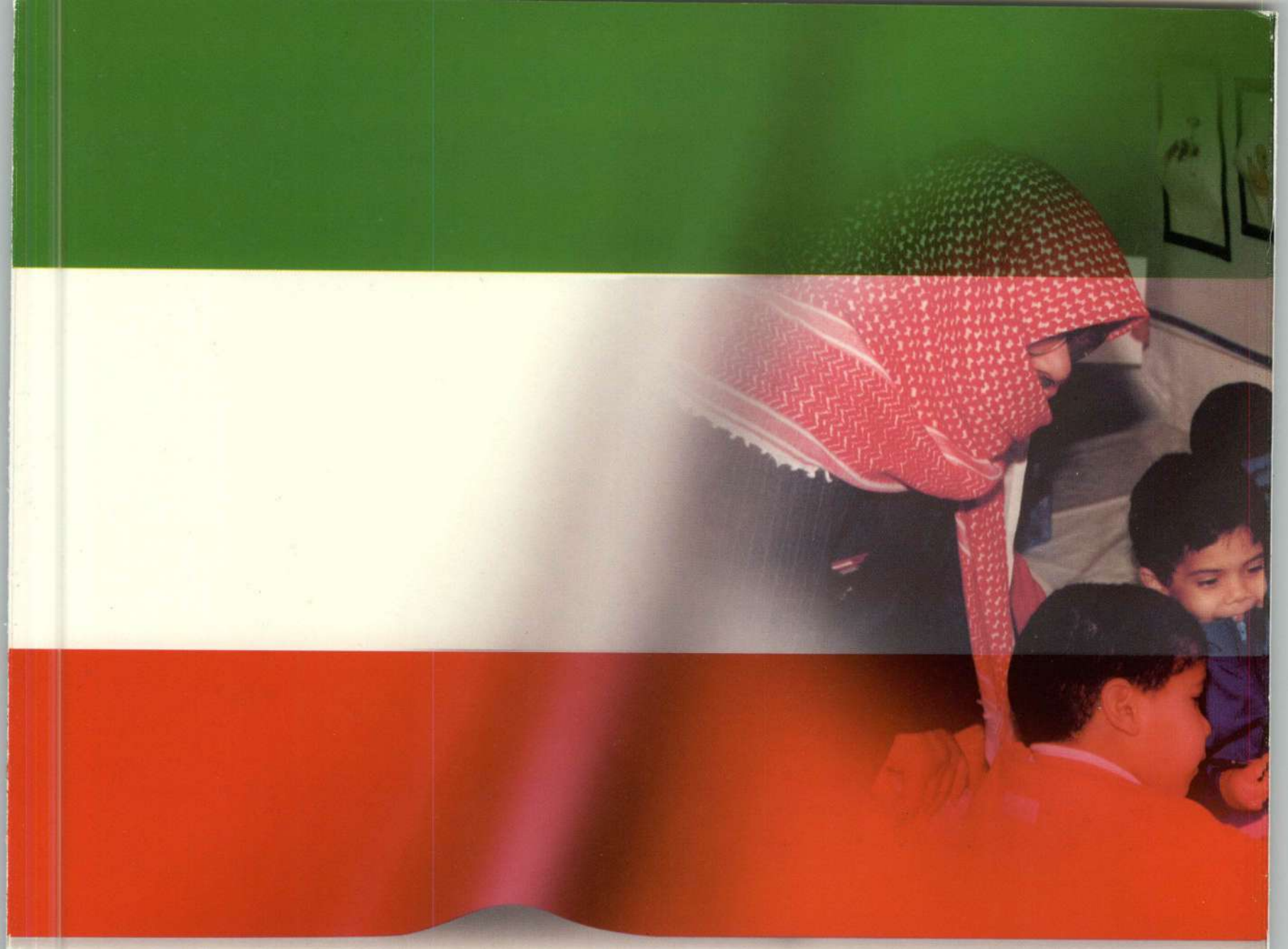

تعـريف الطفل بكل شيء يتـعلق بالكويت والانتـماء للوطن وتثـقيف الطفل بتاريخ الكويت قديما وحديثا وبمعـالم الكويت وعلمـهـا ودورها القائم على حب الخير والسلام والدفاع عن الحق والعـدل . بأسلوب مـبسط يفـهمه الأطفال ونجد فرصتنا لتعميق هذه المفاهيم في عيد التحرير والعيد الوطني

وأسألها : هل زاد حبك لعملك بعد التحرير أم العكس ؟

تقول من الطبيعي أن يزداد حبي لعملي بعد التحرير ، فقد جئنا والحماس يملؤنا لنفعل شيئا ، وعرفنا مرارة فقدان الوطن وبشاعة أن يسرقه الغاصب منا . . لذلك كان لابد أن يزيد لدينا الحماس لبناء هذا الوطن واصلاح ما تهدم وارجاع كل شيء إلى ماكان عليه أو أفضل مما كان قبل الغزو . . . كان لابد أيضا من بناء النفوس التي صدمت والتي انشرخت من هذا الحدث البشع . . وكان علينا أن نعرف ماذا يعني الوطن وماذا يعني بقاؤه وتقدمه . . وقد عرفنا ذلك جيـدا ومن واجبنا أن نزرع لدى هؤلاء الصغار وفي نفوسهم محبته والالتصاق به .

لاحظنا من خلال تدريسك وشرحك لأطفالك استخدامك اللغة العربية ، كما لاحظنا القائهم الرد والمشاركة باللغة العربية ، هل هذا مقصود في منهج رياض الأطفال ؟

نعم فقد أصبح التدريس بالرياض باللغة العربية تقريبا وذلك منذ مايقرب من عشر سنوات ، لكننا الآن أكثر اهتماما بتنفيذ هذا الهدف التربوي ، والوزارة جادة في هذا الأمـر لذلك اعطت المدرسـات دورات باللغة العربية من أجل تدعيم اللغة لدى المدرّسة وبالتالي لدى الطفل .

كذلك ساعدت برامج الأطفال والأفلام الكرتونية التي تعرضها وسائل الإعلام المسموعة والمرئية على معرفة اللغة العربية مثل برنامج « افتح ياسمسم» وكثير من الأطفال يتحدثون باللغة العربية ولغتهم ممتازة وتبشر بالخير الكثير . . ولكن - تضيف مدرّسة عبدالرحمن - نضطر الى توضيح بعض الأشياء للأطفال لاستخدام اللهجة العامية .

وتتمنى السيدة سوسن الزيد زيادة المنهج بالنسبة للتربية الوطنية لما لها من أثر في عملية التربية .

أما مدرسةالتربية الموسيقية فوزية جودة فتحرص على اختيار الأناشيد الوطنية التي سيحفظها الأطفال لتكون قوية ومعبرة عن معاني الانتماء الوطني لتقوية الروح الوطنية لديهم وهي تشرح لهم معنى كلماتها وتعلمهم كيف يحفظون هذه المعاني المحببة وهي ترى أنهم يحبون جدا حفظ الأناشيد الوطنية وربما بطريقة أسرع من الأناشيد الأخرى ويشعرون بالحماس والفخر أثناء ترديدها .

من الطبيعي أن تزداد الخبرات الوطنية والحس الوطني بعد الغزو الغاشم

ناظرة روضة أطفال

التحرير مباشرة والذين عايشوه فقد تأثروا جدا . . حتى حينما خرج الجيش العراقي مدحورا إلى غير رجعة كنا نقول لهم أن الجيش خرج ذليلا من بلدنا فكانوا لايصدقون وكان الخوف في قلوبهم واضحا من هول ماعايشوه ولذلك يقولون لابد من قتلهم وذبحهم أي جنود الذل والعار وذلك من هول مارأوا وسمعوا . وقد عالجنا هذه الحالات عن طريق الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين وقد قام هؤلاء - تضيف السيدة سعاد المضف - بدراسة وعلاج هذه الحالات وتكاد تنعدم هذه الحالات الآن . . فقط لدينا حالة الطفل عبدالرحمن لأن والده شهيد وربما لأن أهله مازالوا يرددون أمامه عن والده فمازالت فكرة الغزو عالقة في ذهنه ، مع أنه لم يشاهد الغزو ولاتبعاته المفزعة . . ولم ير والده لأنه لم يكن قد ولد بعد .

والدي بطل وينتظرني في الجنة

أما مدرسة عبدالرحمن سوسن الزيد فتحكي عن انطباعاتها عن عبدالرحمن فتقول :

انه طفل مرح برغم تذكره والده كثيرا وكيف أنه استشهد من أجل بلده وهو يحب أن يشارك الأطفال اللعب وله شخصية قوية فمثلاً اذا أخذ منه أحد الأطفال شيئا يجب أن يسترده وهو لايتنازل عن حقه فمثلا إذا ضربه طفل آخر في الروضة لايشكوه ولكن يأخذ حقه بنفسه وهو نشيط محب للحركة طوال يومه المدرسي ويحب التلوين ولديه ميول فنيه واضحة . . وهو ذكي جدا لذلك يتجاوب كثيرا مع مدرساته ويتنبأن له بمستقبل تعليمي مميز .

وهو يتحدث عن والده ويذكره كثيرا تقول المدرسة سوسن وقد أخبرها أنه يعرف والده من صورته التي رآها عن أمه وأنه فخور ببطولة والده ودائما يردد أنه عندما يكبر سيستخدم الأسلحة التي لديهم « أسلحة والده من مسدس وخلافه» ليدافع عن الكويت مثل والده ومثل عمه عبدالحميد ، وهو يعرف أنهم وإن غابوا عنا إلا أنهم أحياء في الجنة ينتظرونه وعندما يكبر سيذهب ليراهم . . وهو فخور بكونه ابن الشهيد ورغم أنه لم يشاهد أباه إلا أنه متأثر به لدرجة كبيرة .

أما عن دورها كمعلمة في تعزيز روح الانتماء عند الأطفال وكيف يتم ذلك فتقول :

نعمل جميعا لتعزيز هذه الروح لدى أطفالنا ونعمل لتنميتها ولكن لانستطيع ذلك دائما فمثلا في خبرة الحيوانات والنباتات التي نقدمها لأطفالنا لانستطيع كثيرا أن ندخل هذه المفاهيم . . ولكن خبرة «بلدي الكويت» ومن خلال خبرة «عيد التحرير» يمكننا ذلك بسهولة ، وفي النشاط الصباحي نعزز الجوانب الوطنية من خلال نشيدنا الوطني وتحية العلم وبعض الأناشيد التي تتغنى بالبطولة وتعمق الانتماء .

ومعنى ذلك انه لايوجد مقرر واضح للتربية الوطنية ؟

الوضوح متوافر لكن لايوجد منهج كامل للتربية الوطنيةلكننا نحاول

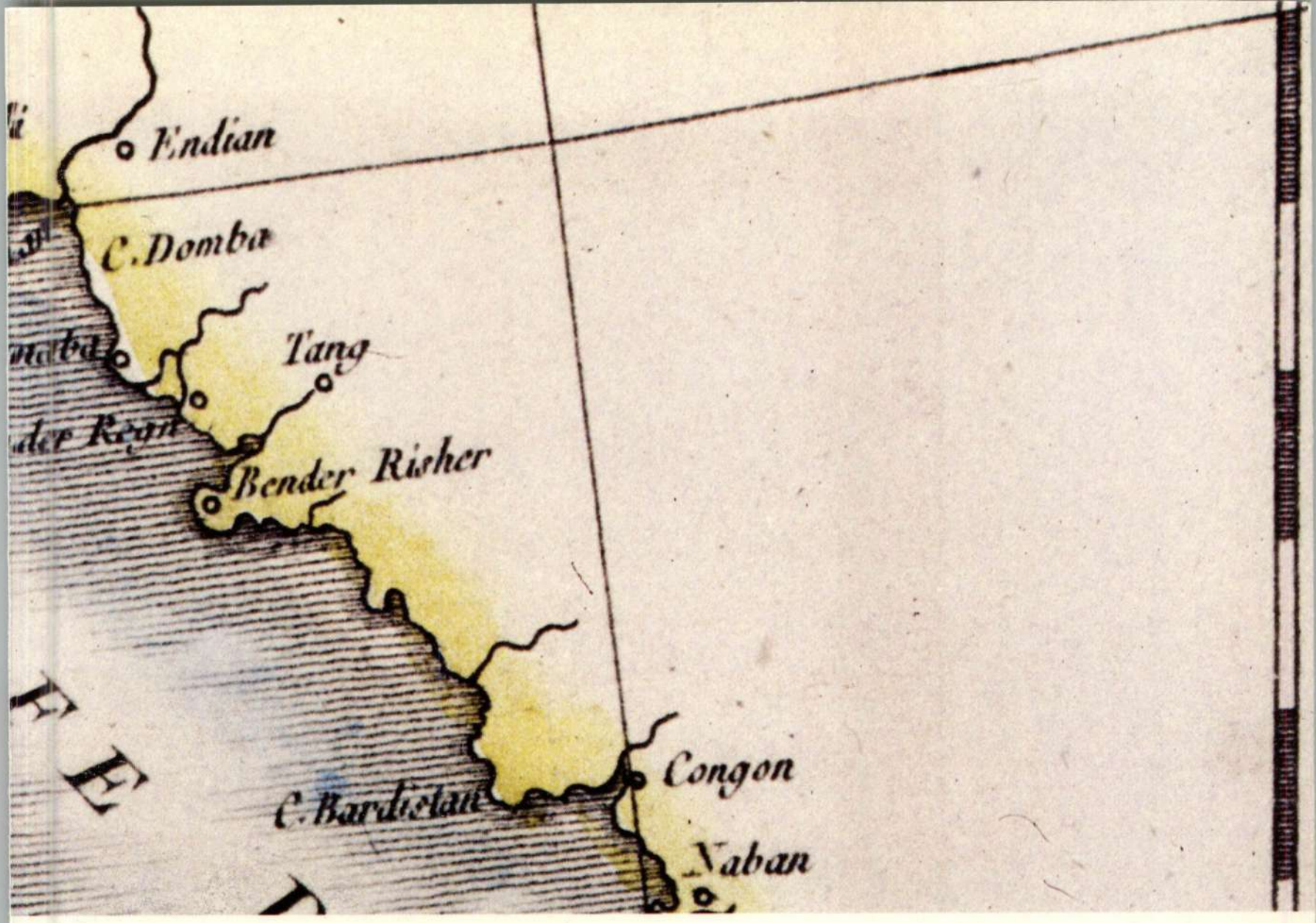

«إبْتداء»

إلى طائر الأسرى

شعر / سعد فرحان

دَعوهُ يَعُودْ . .

فَهُدُّوا السُّجونَ ،

وفُكوُّا القُيُودْ . . .

دَعوهُ يَرِفُّ جَنَاحَ سَلامٍ رَفيقا . .

دَعُوهُ طَليقا . . .

دَعوهُ يُقاتِلْ . . .

دَعوهُ رَصَاصْ ،

يُفَتِّتُ عَظْمَ الظَّلامِ وقَيْدَ الخَلاصْ . .

تُرَاهَا ، لماذا تَجُوعُ السَّنابلْ ؟! .

لماذا غِضَابٌ رياحُ الإلَهْ ؟! ،

وظَمْأى المِيَاهْ ؟! . .

لماذا تُراهُ - بُكاءُ البَلابِلْ ؟! ،

لماذا شُموخُ الحَرائقْ ؟! ،

لماذا تَفرُّ إلى النَّارِ كُلُّ الحدائقْ ؟! . . ،

لماذا تسوسَ المشانق ؟! .

لماذا حُضورُ السُّؤَالِ يُحاكي غِيابَهْ ؟! .

لماذا تَمُرُّ «اللِّماذا» بغَيْرِ إجَابَهْ ؟! .

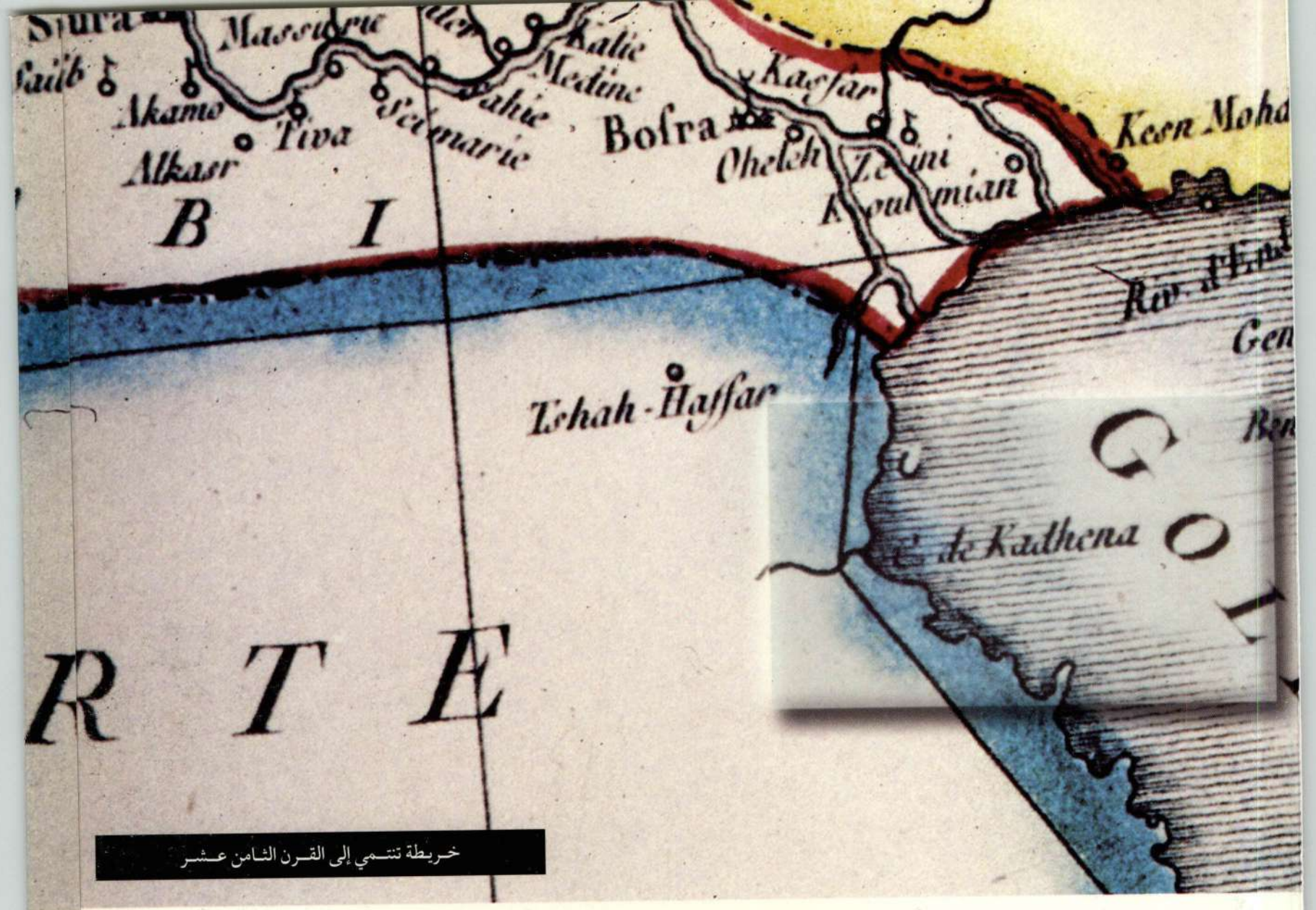

خـريطة تنتـمي إلى القـرن الثـامن عـشـر

دَعُوهُ يَجيءُ حقَائِقْ .

دَعوهُ تَدَفُّقَ روحٍ بشَمْسِ النَّهَارْ . .

دَعُوهُ اخْضرارْ ،

وطَاقَةَ فُلْ ،

وأَنْفَةَ نخْلْ . .

دَعوهُ انْدهاشاً ، دَعوهُ انْبهارْ ،

وسِرّاً جَميلاً بعَيْنِ الصِّغارْ ،

دَعوهُ يَجِيءُ ابتهالَ طُفولَهْ . .

يدُورُ البيوت ، يُحَيِّي الشوارع . .

دَعُوهُ – هُنَا ، رَحْمَةَ الله فيهِ – يُضَاجِعْ . .

يَرُودُ المَقَاهي ،

يَزورُ الملاهي ،

ويَقْتُلُ لَيْلَهْ . . .

دَعوهُ يَبيتُ لِيُطْعِمَ خَيْلَهْ . . ،

كثيراً يُهاجرْ ،

كثيراً يُغامِرْ . .

دَعوهُ يَحُطُّ قَليلاً لِيَنْسى رَحيلَهْ . .

دَعوهُ يَنَامُ ، فَيَصْحو يُصَلِّي ،

صَلاةَ ائْتِلاقْ ،

صلاةَ انْعِتاقْ ،

بجفنِ خَلَيلَهْ . .

دَعُوهُ اهتداءْ . .

دَعَوهُ ابتداءْ .

وولي العهد» حفظهما الله ، وأنهما رمز للبلاد ونشرح لهم أهمية العلم وماذا يعني كل لون من ألوانه ، كما نبين لهم دور الجندي الكويتي في حماية الوطن من الأعداء والدفاع عنه وذلك من خلال التمثيليات التي تحمل هذه الأفكار وكذلك من خلال الأناشيد الوطنية التي يرددها الأطفال ونركز عليها نظراً لدورها في تنمية وتعزيز حب الوطن لديهم .

وهي ترى أن الخبرات الوطنية وتيار الحس الوطني قد زاد عما كان عليه قبل الغزو ، وذلك أمر طبيعي فبعد الحدث الكبير الذي هز وجدان الشعب الكويتي بل والشعوب الصديقة والمحبة للحق ، لابد أن يندفع في النفوس تيار الحس الوطني وأن تزيد وتنمو الخبرات الوطنية وهي تحسه في الصغار فكثير منهم يحفظ أشعارا عن الكويت وعن الأمير وعن حادث الغزو العراقي البشع

وأسأل ناظرة الروضة عن مفهوم العدو لدى أطفالها «في المدرسة» فتقول : في السابق لم يكن هناك تركيز على العدو أما بعد الغزو . . فهم يعرفون معنى ذلك من خلال الأغاني والأناشيد والتمثيليات عن الغزو وعن الأسرى وعن شهداء الكويت الذين ضحوا بأرواحهم . . فأي حفل تقيمه المدرسة لا يخلو من هذه المعاني . . ولكن في السابق كان العدو الذي يعرفه الأطفال هو اسرائيل ولم نكن في السابق نركز على العدو لكن بعد ما حدث لنا أصبح التركيز على قضية الوطن الأولى بالدرجة التي تستحق .

ولكن هل من الأمور التربوية أن نذكر الطفل بالغزو ؟

وتجيب في ثقة : نعم من الواجب أن يعرف الطفل مايدور حوله ، فهو إذا لم يسمع من روضته سيسمع من أهله ومن خلال وسائل الإعلام ، ولذا يجب أن يكون ملما بما حدث في عالمه ، لكن يجب أن نراعي ألا يكون ذلك بشكل مكثف ، حتى لاتؤثر هذه الأشياء عليه وتأتي بعكس ما نسعى إليه . . فنحن نذكره بهذه المعاني الوطنية في مناسبات معينة كالعيد الوطني وعيد التحرير نذكرهم بالشهداء والأسرى . . ولذلك في أحاديثهم معنا نجدهم يعبرون عن رغبتهم في تحرير الأسرى وقتل صدام الذي عذب وقتل الشهداء من نساء الكويت ورجالها .

هل لمستم آثاراً سلبية عند الأطفال بعد محنة الغزو ؟

تجيب المربية الفاضلة : نعم بعد التحرير وفي السنة الأولى عانينا من ذلك كثيرا . . الأطفال كانوا في الثالثة حين حدث الغزو كانوا في تلك السن يدركون ويفهمون مايدور حولهم ،خاصة الأطفال الذين لهم أب أو أخ أو عم أو خال أسير أو شهيد ، في ذلك الوقت كانت الأحداث طرية وساخنة لذلك حين دخلوا الروضة لمسنا عليهم الكثير من الآثار السلبية . . لكن أطفال الروضة الآن لم يعايشوا الغزو والاحتلال هم يسمعون عنه فقط ، لكنهم لم يعايشوه ولا يدركون أو يفهمون معنى الغزو . . أما أطفال بعد

وطن ، لذلك يتمنى أولادي أن يصبحوا بشجاعة أبيهم عندما يكبرون ، كما أنهم يرددون دائما بأنهم سيقتلون صدام لأنه كان السبب في موت أبيهم ورفاقه من الرجال الشجعان الذين استشهدوا فداء للكويت .

وعن وجهة نظرها في الانشطة التي يقدمها مكتب الشهيد ترى أنها جيدة خاصة الأنشطة الترفيهية وأبناؤها يقبلون عليها . . كما يقبلون على الأنشطة الثقافية التي تربي المهارات والقدرات للأبناء سواء العقلية أو الجسدية ، وتقترح المزيد من هذه المهارات مثل تعليمهم الرماية والكاراتية ، والسباحة واستخدام الكمبيوتر . . وركوب الخيل . . وقد نقلت زوجة الشهيد هذه الرغبة إلى الباحثة التي تتابع حالة أسرة الشهيد وأبنائه من قبل المكتب لكي تعرضها على المسؤولين . . وهذه المهارات والأنشطة ستعود على الأطفال بالفائدة المرجوة .

أما عن شخصية عبدالرحمن هذا العصفور الصغير فتقول والدته : انه يحب مساعدة الآخرين ولا يتأثر بشخصية أحد أو يقلده . . له شخصية مستقلة وهو لا يتنازل عن حقه فيأخذ حقه إذا أحس بأن أحدا ظلمه يأخذه ولو بالقوة . . كما أنه مؤمن بأن الكويت على حق في قضيتهاولذلك نصرها الله سبحانه وتعالى على أعدائها . . وهي ترى في ولدها الصغير بذرة القائد في اعماقه حيث تلاحظ عليه حبه لقيادة الجماعة من رفاق الروضة وأن يترأسهم وهي تفسر ذلك بأن جو البطولات الذي سمع عنه وقصص أبطال المقاومة الكويتيين التي نحكيها له دائما وجو الفداء الذي ينتمي إليه ربما يكون هو السبب في ظهور هذه النزعة لديه .

أما ناظرة مدرسته السيدة سعاد المضف فتحدثنا عن تجربتها التربوية وأثر هذه التجربة في غرس مبادىء التربية الوطنية في نفوس الأطفال ، وعن تأثير ذلك في تنمية وتقوية الروح الوطنية تقول : نحرص أول مانحرص في رياض الأطفال على غرس أسس التربية الوطنية في نفوس الصغار وكذلك الإيمان بالله سبحانه وتعالى . . . ونحرص على هذه المعاني في كل خبرة تربوية نقدمها لأطفالنا . . سواء في تحية العلم أو النشيد الوطني كما نعرف أطفالنا ماذا يعني العيد الوطني وعيد التحرير وكل مايخص الكويت بأسلوب مبسط ونحن نركز على هذه الخبرات لأنها تنمي وتقوي الروح الوطنية لديهم . . ومن خلال هذه المناهج نعرفهم بالدور الكبير الذي يقوم به قادتهم « الأمير

نحرص على غرس قيم الانتماء وتعزيز روح المواطنة في رياض الأطفال

سعاد المضف - ناظرة مدرسة

حديث المطارق

إعداد : خالد النمش

الحلقة الأولى

لايمكن أن نتحدث عن أشهر السفن التي خدمت النقل البحري في الكويت قبل أن نبدأ بذكر السفينة المشهورة والمعروفة باسم «الداو» أو «فتح الكريم» . . فهي واحدة من أكبر سفن الكويت من نوع البوم ، ومن أطولها عمراً .

يروى أن حمد الصقر طلب من الأستاذ عبدالله بن راشد أن يقوم بصنع سفينة ضخمة بمواصفات معينة . وكان ذلك إبان الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ . . وبدأ الأستاذ عبدالله يصنع هذه السفينة يساعده ويقوم بملاحظته أخوه الأكبر صالح بن راشد وعندما شرع هيكل السفينة يأخذ شكله الخارجي بدا ضخماً كما لم يعهد من قبل في الكويت . وهذا ما جعل التاجر حمد الصقر يبدي شكوكه لبعض أصدقائه في جدوى بناء هذه السفينة الضخمة .

اكتمل صنع هذه السفينة بعد حوالي أربعة أشهر . وبدأت مراسم انزالها إلى البحر لأول مرة وكان ذلك في عهد الشيخ مبارك الصباح الذي نادى بأن تغلق الأسواق ويتجه الناس رجالاً ونساءً إلى الساحل للمشاركة في إنزال «الداو» إلى البحر ، وبدأ العمل وكان الشيخ مبارك حاضراً بنفسه يشهد العمل وحوله لفيف من تجار الكويت وقباطنتها . . ومالت السفينة على جانبها الأيسر وأخذت الأيادي تشد الحبال والسفينة تزحف ببطء حتى طفت على سطح الماء واستقرت عليه بعد ثلاثة أيام من العمل الجماعي الذي شارك فيه الرجال والنساء والأطفال . وفي الختام أقام التاجر حمد الصقر وليمة غداء لجميع من كان على الساحل من الناس تعبيراً عن الفرحة التي عمت جميع الناس بعد أن نزلت السفينة بسلام . . وما هي إلا أيام معدودة حتي تم تجهيز «الداو» ليبدأ رحلته الأولى للهند .

اختار حمد الصقر النوخذة أحمد سليمان الصلال لقيادة «الداو» في أولى رحلاته للهند ، فترك «الداو» الكويت قاصداً البصرة ، وهناك شحن بما يقارب ٥٤٠٠ مَنّ من التمر ، غير أن «الداو» لم يستطع أن يخرج من شط العرب إلى مياه الخليج بسبب ضخامة حجمه وعلو غاطسه ، فكان لابد من إنزال بعض حمولته ثم الخروج به من الشط وإعادة باقي الحمولة إليه وتمت الرحلة بعد ذلك وبيع ما

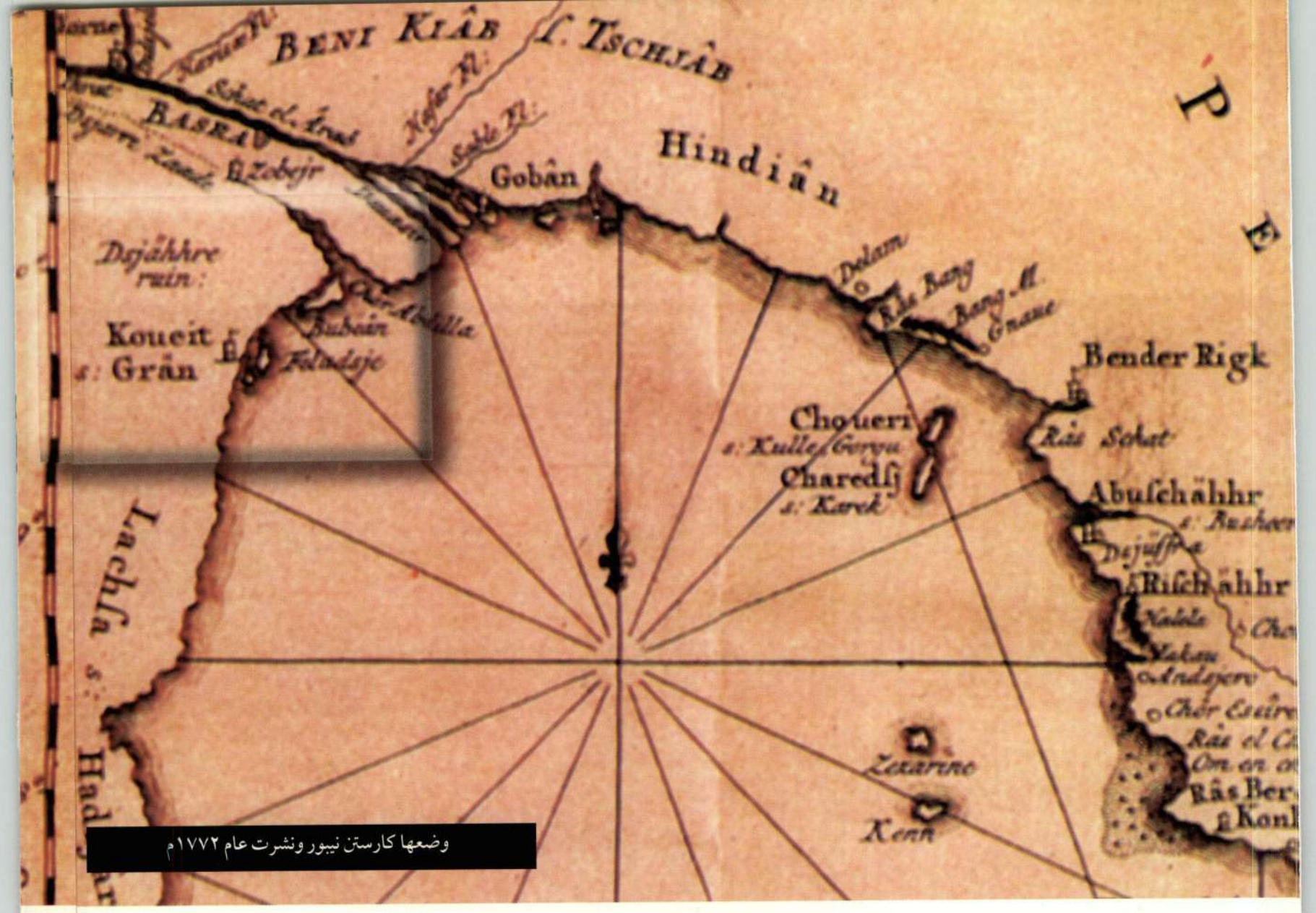

وضعها كارستن نيبور ونشرت عام ١٧٧٢م

عليه من تمور في موانىء الساحل الغربي الهندي وعاد محملاً بالأخشاب إلى الكويت .

غير أن صاحبه حمد الصقر قرر تخفيف مقدرة «الداو» على حمل البضائع . فتم قطع جزء من جانبيه حتى يستطيع الخروج من الشط بسلام ، وهكذا أزيل لوحان من كل جانب من ألواح الجسد من بداية (الكستيل) وحتى (القائم) ، وهذا ما عرف في الكويت بـ «خباب الداو» واصبحت حمولته ٥٠٠٠ من من التمر بعد أن كانت ٥٥٠٠ من (٤١٣ طناً) .

واستمر النوخذة أحمد سلمان في قيادة «الداو» حوالي عشر سنوات يقود فيها هذه السفينة الضخمة رحلتين في الموسم الواحد إلى الهند (مطراشين) حتى توفي فاستلم قيادة «الداو» من بعده النوخذة جاسم المبارك الذي استمرفي قيادته حوالي ١٢ سنة ثم تركه ليقوم النوخذة عبدالوهاب بن عبدالعزيز القطامي بقيادته ثم النوخذة محمد بن شيبة الذي منعته الظروف من قيادته «للداو» أكثر من سنتين أو ثلاث . . . فقد كان كان «الداو» على موعد مع الأقدار .

ففي سنة ١٩٤٣م ترك «الداو» ومعه سفينة أخرى ميناء «جوه» البرتغالي على ساحل الهند الغربي محملاً بالبضائع مثل الأقمشة والشاي وإطارات السيارات وبعض المواد الغذائية في طريقه إلى الكويت والبصرة وكان ذلك في آخر سنوات الحرب العالمية الثانية . وكان «الداو» بقيادة محمد بن شيبة وشيخ المجادمة الكبير أحمد العبدالهادي والسكوني غلوم قبازرد والنهام الكبير حسين بن مطيح والقشطي وعشرات من أطيب بحارة الكويت . ولما وصل قرب «الأشاخر» على الساحل العماني أقبلت عليهم دورية بحرية إنجليزية وطلبت منهم «المنفيست» الخاص بكل سفينة . . ولما كان المنفيست لا يذكر الأقمشة فقد اتهموا السفينتين بتهريب البضائع ، وطلبوا منهما أن يتجها إلى «خوري راما» قرب رأس العد في عمان ، وهناك مكثتا اسبوعين بعد أن قامت دورية بتفتيشهما وتركهما تحت الحراسة ، وفي نهاية الأسبوع الثاني قررت الدورية الأنجليزية سحب «الداو» والسفينة الأخرى إلى ميناء كراتشي لمصادرتهما ، ولما وصلتا كراتشي أقام عبدالرحمن الشاهين دعوة ضد مصادرة السفن وربحها . . ثم صرح لهم بالسفر .

خرجت السفينتان من ميناء كراتشي ، وبعد مسير حوالي ٨٠ ميلاً أخذ الماء يدخل إلى جوف السفينة «الداو» بعد أن أصاب ألواحها الوهن طيلة بقائها ستة أشهر في ميناء كراتشي ، وكان لابد «للداو» من الرجوع ثانية إلى خور كراتشي حيث حدثت له مشكلة مع السلطات هناك وبقي محتجزاً ما يقارب السنتين . . فقرر التاجر عبدالعزيز الصقر استدعاء قبطانه وبحارته ، وترك على حراسته المجدمي أحمد العبدالهادي .

بقي أحمد العبدالهادي في حراسة «الداو» وهو يأمل بأن يطلق سراحه . ولكن السلطات هناك بدأت في بناء رصيف جعل خروج «الداو» إلى البحر أمراً مستحيلاً ، وبدأ الوهن يدب في ألواحه مما أجبر التاجر عبدالعزيز الصقر على استرجاع آلته (الصواري والفرامن) وإعادتها للكويت ، بينما ترك «الداو» يتحطم بهدوء وكان التراب يدفن آخر ما تبقى من أضلاعه ، وكأن «الداو» شيخ وقوي لم يترك ليموت دون أن يحظى بمراسم الدفن التي يستحقها .

- من كتاب صناعة السفن الشراعية في الكويت

للدكتور يعقوب الحجي بتصرف.

وأبناء الشهداء ينعكس عليهم في كل مجالات الحياة خاصة في المجال التربوي ويقوم مكتب الشهيد من خلال أجهزته الفنية بمتابعة الأبناء تربويا حيث يأخذ عنهم تقارير شهرية من المدرسة توضح مسارهم التربوي وبناء على هذه التقارير يهتم المكتب برفع مستواهم وتقديم العون التربوي والتعليمي لهم اذا كانوا يحتاجونه . . . كما أن الأنشطة التربوية والثقافية والترفيهية التي يشرف عليها المكتب ويقبل عليها الأبناء «أبناء الشهداء» هذه الأنشطة يجد فيها الأطفال متعتهم وسعادتهم . . والحمد لله دولتنا لم تقصر ابدا من هذه الناحية . . هذا عن الجانب التربوي بخلاف مساعدتنا في تسهيل أمور الحياة من سكن وتأثيث المنزل . . ومن الناحية الصحية لم يقصر المكتب أبدا حتى لو اضطر الأمر للعلاج بالخارج وقد حدث ذلك مع والدة الشهيد حيث تكفل المكتب بتكاليف عملية جراحية في عينيها ونفقات العلاج بالخارج

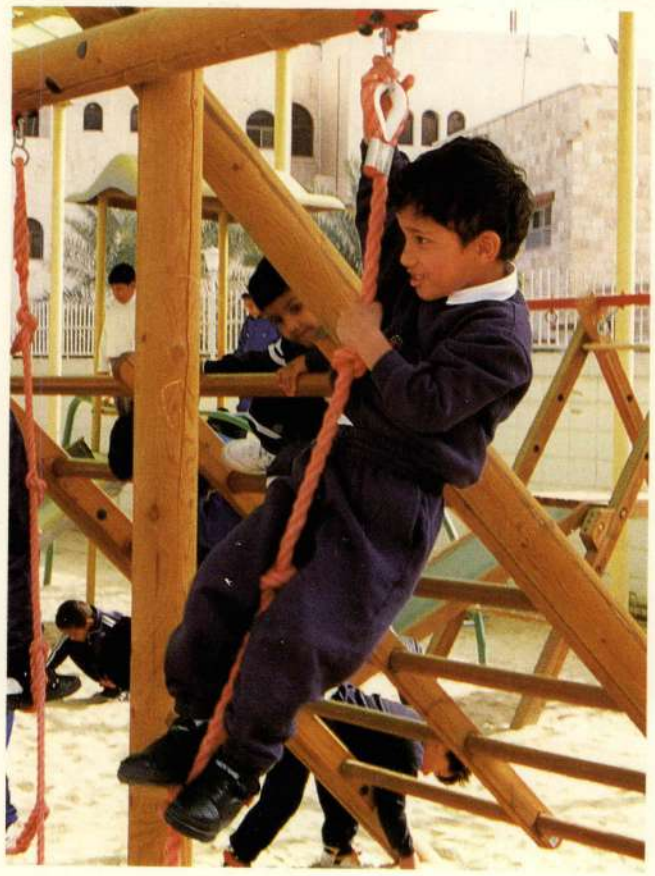

وعن أولادها أبناء الشهيد تقول : ابني عبدالله «الكبير» يشبه والده كثيرا في الشكل والملامح ولكن عبدالرحمن هو الأقرب إلى شخصية الشهيد فهو عطوف وقلبه طيب مثل أبيه ودائم السؤال عن أهله وهكذا كان الشهيد ناصر رحمه الله . . وأبنائي لم ينسوا أباهم أبدا . . . بل أن من رآه من الأبناء يشعرون بفقدانه ويبكون لحظة التذكر لكن عبدالرحمن لأنه لم يره أبداً يتساءل في بعض الأحيان عنه . . ويحدث ذلك غالبا حين يشاهد الأطفال في الروضة بصحبة آبائهم . . وعندما يسألني أولادي عنه أقول لهم لاتحزنوا أبدا لأن أباكم في الجنة مع جدكم وأعمامكم وكثير من الناس الذين أدوا الشهادة وكان لهم عمل طيب في الدنيا . . وأنهم يرونكم ويشاهدون كل ماتفعلونه في حياتكم ويسعدهم أن تكونوا مجتهدين في دروسكم مطيعين ومحبين لأمكم وأهلكم . . هكذا كان والدكم في طاعته ومحبته لأمه وأبيه . . وأنتم أبناء البطل الذي دافع عن الكويت واستشهد من أجلها وقاتل العراقيين عليكم أن تدافعوا عنها بعلمكم وسلوككم القويم وأن تكونوا قدوة تحتذى في السلوك والخلق لأن أباكم كان خير قدوة للرجال وللوطن بأسره .

وعن معرفة عبدالرحمن وإخوانه بالمعنى الكبير للشهادة من أجل الوطن تقول زوجة الشهيد «ناصر الفزيع» : نعم أبنائي يعرفون أن الشهيد بطل قدم نفسه وروحه فداءً لوطنه وأرضه وهو الشجاعة نفسها لأنه دافع عن أهله وعرضه وشرفه ولم يهب الموت . . ولولا الشهادة وشجاعة الشهداء ما تحرر

عصفور من الجنة

إعداد :

علي حسين
منى بو فتين

الكويتية

عبدالرحمن . . طفل ولد كبيرا رغم حداثة العمر . . . من رحم الانتماء الوطني جاء والى شرف الشهادة وعزتها ينتمي . . اختار له قدره أن يرتبط بالقيم الكبيرة وهو لايزال جنينا في علم الغيب وحين أطل على عالمنا كانت الدنيا تشع من حوله قصائد مجد وبطوله ، كتبها أبوه الشهيد «ناصر الفزيع » وغيره من رفاق الكرامة رحمهم الله . . كتبوها بدمائهم الزكية وأرواحهم الغالية وقدموها فداءً لكويتهم الأبيه .

تعّمد عبدالرحمن أول ماتعمد بماء الشرف والكرامة . . وتنسم أول ماتنسم بعطر الاستشهاد ، الذي كان ومايزال مسكا يعبق في الأفق .

عبدالرحمن ليس إلا واحداً من مئات الأعزاء الذين استرخص آباؤهم وذووهم النفس والجسد ، وقدموها لأمهم الكويت لكي تبقى هذه الأبيه الطاهره رافعة الرأس لاتنحني أبداً . . وهي كعادتها مع ابنائها تحتضن أمانيهم ، في الغياب والحضور ، وتحمل لهم المزيد من الرعاية والاهتمام . . وماهذه «الرؤية » سوى إطلاله على حياة هؤلاء الأبناء من خلال واحد منهم ، في محاولة لوضع النقاط على الحروف بشأن الرعاية التربوية التي تكتنف هؤلاء الأحباء .

عبدالرحمن هذا العصفور القادم من قبس الجنة . . . ماذا يعرف عن عالمه وانتمائه ؟؟ وكيف يتلقى معارفه ؟؟ ومن أي نهر تربوي ينهل ويرتوي .

هذا ما نحاول الاجابة عليه في هذا التحقيق .

تقول زوجة الشهيد «ناصر الفزيع» رحمه الله والدة عبدالرحمن : عبدالرحمن لم يشاهد والده إلا من خلال الصور فقد كان جنينا لم يولد عندما استشهد والده . . وحين شب عن الطوق كانت الدنيا من حوله تتحدث عن أبيه وغيره من الأبطال الذين ضحوا بالروح من أجل الوطن . . وأنا قد حدثته كثيراً عن والده الشهيد وعن صموده أمام جنود الإحتلال . . لذلك يتحدث عنه الآن كثيراً عن والده بكل فخر . . ويردد دائما : أنا سأصبح مثل والدي عندما أكبر سأدافع عن وطني ضد أي حدث وأمام أي معتد .

وتضيف زوجة الشهيد : عبدالرحمن دائما يردد ماسمعه منا : والدي بطل وينتظرني في الجنة »

الحضن الكبير ؟

وترى أم عبدالرحمن أن الاهتمام الإيجابي الذي توليه الدولة لرعاية أسر

اللغة والهوية

بقلم : د. فاطمة ابراهيم آل خليفة

الهوية

ماهي الهوية كمفهوم ، لو سألنا مجموعة من الناس وليكونوا عرباً مثلاً ، ماهي الهوية ؟

سيقول أحدهم هي الإسم ، والثاني سيقول ، الوطن والثالث ،اللغة . . الدين . . . إلخ . . . أي أن معظم الإجابات ستدور حول هذه المفاهيم الأربعة وهي هوية الشخص ، مكانه ، دينه ، ولغته ، فاللغة كما رأينا هي جزء من الهوية وهي مرتبطة بعلاقات معقدة مع المكان والنوع والدين . من هذا يتبين لنا أن الهوية ليست شيئاً واحداً ولكنها عدة دلالات تدل على مجموعة من الناس ، فإذا أخذنا التوزيع الجغرافي للغةدليلاً على الهوية فسنجد أن التوزيع الجغرافي يشمل فقط الدول العربية وبعض مناطق أفريقيا وعلى أطراف ايران وروسيا ولكن الدين الإسلامي موجود في داخل هذه البلاد كما يمتد إلى الهند وربما إلى الصين .

فاللغة مرتبطة بالدين ارتباطاً مباشراً ولكنها أيضا تختلف عندما يتعدى الدين حدود اللغة الجغرافية ، بعض المسلمين يترجمون معاني القرآن لكي يفهمونه ولكن هويتهم الإسلام ، وعندما نأخذ الوطن فقط فقد يعيش الإنسان في بلد ما وينجب ويعتبرهذه الأرض بلده ، ويرتبط أولاده بها نفسياً وعاطفياً ، وحتى لو سافروا إلى بلادهم الأصلية للزيارة شعروا بالغربة وبالانتماء للوطن الذي عاشوا فيه سنوات طويلة من حياتهم . إذن الهوية هي خليط من هذا كله ، فالانسان يعرف باسمه واسم أهله ومحيطه الصغير ، ودولته ولغته ودينه وهو ينتمي إلى كل هذه المفاهيم التي تكون شخصيته .

البعض يقول إن اللغة العربية هي هوية العرب وهذا صحيح ولكنه تعبير قاصر فاللغة وحدها فقط ليست هي الهوية الوحيدة التي تدل على العرب ، ولكن هناك أموراً كثيرة نستدل بها على العرب وإلا لماذا يتحدث البعض عن الإسلام بأنه دين مع الإرهاب وضد التطور وهم يقصدون فئة معينة من المسلمين الذين يسيئون إلى الإسلام بتصرفاتهم ؟

والهوية المرتبطة باللغة أيضا تحكمها لغة الجسم وكيفية الحركات التي تأتي مساعدة للغة ، فلكل شعب حركاته الخاصة التي يعبر بها عن مفاهيم معينة قد تعتبر سيئة عند شعوب أخرى أومختلفة ولكنها مرتبطة بهوية هذا الشعب ، حتى مخارج الحروف مرتبطة بهوية الشخص فالعربي لاينطق الحروف التي ليس لها مثيل في لغته إلا إذا أتقنها من الصغر . مثلاً حرف (P) باللغة الإنجليزية دائما يلفظ (B) من قبل العرب . . . وحرب (ج) في اللغة العربية ينطق (ز) من قبل الهنود وحرف (V) في اللغة الإنجليزية ينطق (W) أو (و) من قبل الفلبينيين وهكذا . . فإن تركيبة الإنسان نفسه مرتبطة بلغته وجنسه ونوعه وآخر ماتوصل إليه العلماء أن الجينات المسؤولة عن التكوين الإنساني ككل لها علاقة باللغة وبالتالي بالأرض التي عاش عليها شعب ما في زمن ما .

والهوية مرتبطة باسم الشخص . . فبعض الناس يطلقون أسماء على أولادهم تيمناً بشيء أو خوفاً من شيء وكلها لها علاقة بالمنشأ الأصلي والتربية وعلاقة الإنسان بالمحيط الخارجي له وكيفية مواجهة هذه الأمور فلماذا اسم هذا سفاح والثاني بطاح والثالث سالم والرابع عبدالله . فالإسمان الأول والثاني دليل القوة ، والقوة ابنة الشجاعة وعدم الخوف ، أما الثالث فيدل على أن الأهل يريدون لابنهم السلامة والنجاح والتوفيق من عند الله ، والرابع أنه عبدالله وأن الله يتولى عبيده بالرحمة والمغفرة وبعض الشعوب تسمي أولادها أسماء قبيحة أحياناً خوفاً عليهم من الحسد ، ولذلك تجد معاناة الأولاد عندمايكبرون ويكرهون أسماءهم والبعض في اعتقاده لاينتمي إلى العصرالذي يعيش

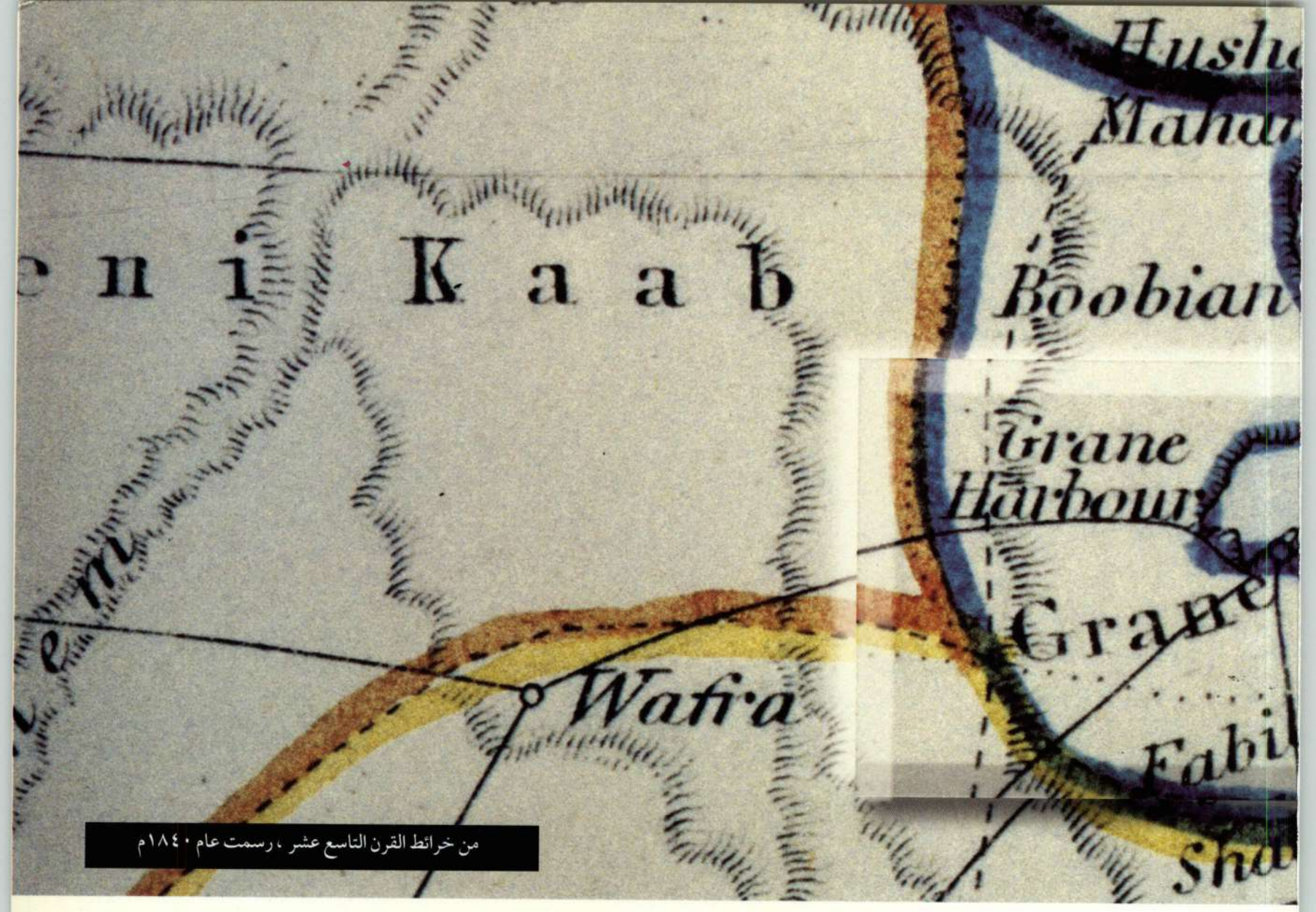

من خرائط القرن التاسع عشر ، رسمت عام ١٨٤٠م

فيه . وقد يسمي الأهل أحد أطفالهم باسم من البيئة الصغيرة ، ولكن هذا الابن عندما يكبر ويتعلم ويكتشف أن اسمه وهو اللصيق بهويته لايدل فعلاً على هويته الحقيقية فيبحث لنفسه عن اسم آخر يعتز به .

وتبقى الأرض أي الوطن وهي المكان الذي ولد فيه الانسان وتربى وتعلم اسماء الأشياء والعلاقات التي تربط بين المفاهيم المختلفة وطريقة التعبير عن هذه المفاهيم سواء باللغة المنطوقة (الكلام) أم اللغة المساندة أي حركات الجسم والاشارات وطريقة اللبس والتعامل في المناسبات الخاصة كالاعياد والافراح والاحزان . كل هذه المفاهيم يرتبط كل منها بالآخر لتكوين هوية الانسان فالبدوي قديماً كان يرتبط بالقبيلة أكثر من الأرض ، وقد اثبت هذا في رسالة الدكتوراة التي تعرضت فيها للتنغيم في لغة البدو وعلاقته الوثيقة بحياتهم فهم يجدون وطنهم في قبيلتهم وليس في الارض التي يأخذون منها فقط مايريدون كالعشب لأغنامهم وجمالهم والماء لهم والأعشاب التي يستعملونها في بعض أنواع الشراب والأدوية فإذا ما أتى فصل الجفاف رحلوا تاركين آثارهم وراءهم إلى أرض أخرى فيها المواصفات التي يحتاجونها ، فإذن الوطن بالنسبة لهم هو القبيلة التي يعتزون بها ويدافعون عنها ، ويعتبر الخارج عنها كالمنفي خارج بلده ، ليس له أهل ولا هوية ولا وطن .

مما سبق يتضح أن الهوية هي الانتماء بكل معانيه . الانتماء للوطن ولكل شيء يدل عليه من لغة ودين وعادات كل هذه المفاهيم تتجمع لتأصيل هويةالإنسان ببيئته ووطنه وأهله وجيرانه ، فالهوية ليست مفهوماً واحداً فقط وإنما خليط من كل هذا ، فإذا ولد إنسان ما خارج بلده نتيجة لسفر أهله لطلب العلم أو العمل ، فإنه لن يفقد هويته لمجرد أنه لا يتمكن من الكلام بلغته الأم فهو حتماً يعرف معناها ومتشرب من عادات أهله وبيئته ولكن ظروفه فرضت عليه تعلم لغة أخرى ، غيرها .

فالانتماء لدى هذا الإنسان لا يقل عنه عند الآخرين الذين يتقنون اللغة لأن اللغة جزء من الهوية وهذا الجزء مرتبط بكل ما تكلمنا عنه سابقاً ، فتأصيل الهوية الإنسانية لشعب ما يأتي عن طريق وطنه والوطن هويته من لغته وعاداته ودينه ، والإنسان يحب أن ينتمي لوطنه ويحب أن يسمي باسمه الذي يدل عليه والذي فرضته البيئة وكذلك يعتز بلغته ويحاول ابراز الصفات الإيجابية لمكانته التي اكتسبها بانتمائه لهذا الوطن وهذه اللغة وهذه الأرض وهذا الدين . فالكويتيون على الأقل خاضوا تجربة مريرة عندما كانوا تائهين خارج وطنهم بالنسبة للذين كانوا في الخارج والداخل على حد سواء ، فالبعيد عن وطنه عاش بلا هوية ولا وطن إلا الأمل الذي يشجعه على الاستمرار في النضال والصبر من أجل العودة ، والذي عاش في الداخل ، أيضا كان يناضل ويقاوم من أجل التحرير ولكن في نفس الوقت اضطر أن يعيش غريباً في وطنه ورؤيته له وهو يتمزق دون أن يستطيع المساعدة إلا الأمل والإيمان بالله .

فليس للإنسان قيمة دون الانتماء ليس فقط لتعزيز الهوية الإنسانية لهذا الإنسان أوذاك ، وإنما الانتماء هوالالتصاق بالوطن والاعتزاز به والمحافظة عليه وتمثيله خير تمثيل فيقال هذا ذكي ولطيف لأنه عربي وليس هذا ارهابيا ومتأخرا لأنه عربي مثلاً ، فالعرب لديهم صفات كثيرة سجلتها لغتهم كالشجاعة والأخلاق الفاضلة والكرم وحب المساعدة وروح المرح ، هذه الصفات التي تجعل العربي ينتمي لبيئته ولغته هي التي اكتسبها من محيطه الذي يعيش فيه . . فالهوية مرتبطة بالانتماء ، والانتماء مرتبط بكل تلك الأمور التي تكون شخصية الإنسان ، لأن طريقة كلامه وأسلوب حياته يرتبط كل منها بالآخر ، حتى نغمة الصوت أي موسيقى الكلام ، مرتبطة بتراث الشخص الذي ورثه عن بيئته ونشأته ، يقول فولو سينوف في كتابه «الماركسية وفلسفة اللغة » : « أن الكلمة تمثل قسمين ، لمن يوجه الكلام ومن الذي يتكلم ، كل تعبير يوضح العلاقة بين الشخص والآخرين ، فالكلمة هي جسر يربط بيني وبين الآخرين» .

فهو يصور لنا اللغة على أساس أنها جزء مكمل من شخصية الإنسان والتي تمكنه من التواصل مع العالم الخارجي ونقل أفكاره وآرائه ومشاعره ، وكذلك الاستماع إلى غيره وفهم الآخرين فالذي يريد أن يتعلم لغة ما ، عليه أن يتعرف على عادات شعبها ،

الأسماء ، الأكلات المشهورة ، طريقة التعامل في الحياة اليومية ، تاريخ هذا الشعب ، نوع حضارته ، تقاليده ، آثارة . كل هذه الأشياء يتعلمها مع اللغة : إذن فاللغة هي وعاء فكر الإنسان ومصدر كبير للتعبير عن ذاته وانتمائه وهويته ، والذي يعتز بلغته فهو يعتز بنفسه وببلده وبتاريخه لأن كل هذا متصل ببعض ولكن ليس معنى هذا الانغلاق وعدم تعلم لغات أخرى فكل لغة يتعلمها الإنسان تضيف إليه تعلم أشياء جديدة عن الشعوب الأخرى خاصة وأن العالم أصبح صغيراً جداً . في عصر سرعة انتقال التكنولوجيا ، وانتقال الإنسان نفسه من مكان ما في الكرة الأرضية إلى مكان آخر في ساعات محدودة ، وكذلك تعارف الشعوب واختلاطهم وانضمام الدول للأمم المتحدة وتجمهم مع بعضهم البعض في جميع أمور حاضرهم ومستقبلهم .

فعندما يتحدث العالم عن مضار البيئة أو الكساد الاقتصادي العالمي أو تدني أسعار سلعة معينة مهمة للعالم أجمع أو ارتفاع أسعارها أيضا ، أو يتحدث عن الفقر والجوع والأمراض الفتاكة فإنه لا يتحدث فقط عن الشرق الأوسط أو عن أفريقيا أو أمريكا وانما يتحدث عن مشاكل عامة ومصالح مشتركة ، فالدول الصغيرة إذا كانت غنية وبها مصدر اقتصادي مهم كالبترول مثلاً فهي مهمة للعالم والدول الكبيرة أيضا ليس في حجمها فقط وإنما بصناعتها وتقدمها ومدى مشاركتها للعالم في التجارة والعلاقات الدولية والتعاون لمساعدة الدول الفقيرة والمتضررة . إذن فأي لغة في العالم تقرب الإنسان في فهم الآخرين هي مهمة وتعلمها يكسب شخصيته قوة ومرونة وقدرة علي التعرف على الآخرين واكتشاف الاختلافات بين الناس وتعلم احترام هذه الاختلافات ، خاصة اننا كلنا بشر نشترك في خصائص متقاربة إلا أن الاختلافات في اللغة والحضارة والثقافة أحياناً تقلل فرص التفاهم إذا انغلق الانسان على نفسه وحاول ان يتمسك بلغته فقط للتفاهم فإنه لن يصل إلى الآخرين ولن يعرف عنهم شيئاً ، التواصل وتبادل الانجازات والخبرات هي السائدة اليوم في العالم الحديث ولايستطيع أحد أن يتقوقع أو يكتفي بنفسه فالإنسان دائماً بحاجة إلى الآخرين والدول بحاجة إلى الدول والعالم كله يقع على أرض واحدة لها مشاكل مشتركة وإن اختلفت من مكان إلى آخر .

الخلاصة :

ان الاعتزاز بكل هذا هو الذي يمثل هوية الناس والهوية هي الانتماء ، وبغيره يفقد الإنسان المعنى الحقيقي لوجوده على هذه الأرض ، فالجميع يعيش في كون واحد كبير ولكن الدول كمجموعات تعيش متقاربة ومتباعدةفي نفس الوقت الذي يقرب بينها ما تحدثنا عنه سابقاً من مصالح وهموم مشتركة ، مشاكل وآمال متشابهة مع اختلاف الجزئيات التي تمثل الخصوصية لكل مجموعة على حدة ، وهذه الخصوصية هي التي تمثل الاختلاف برغم التشابه العام في جميع الأمور . فلو عرف الانسان كم أن لغته تعكس ثقافته وحضارته واعتقاداته وتاريخه وتمثيله لوطنه لحرص عليها كل الحرص وداوم على تهذيبها وتنقيتها من الشوائب والانحدار ، لأن العيب ليس في اللغة وإنما في مستخدمها .

شكر وتوضيح

توضح الخرائط المنشورة في هذا العدد تطور خارطة دولة الكويت حيث ظهر اسم كاظمة على الخرائط الملاحية العالمية وفي الأطالس المختلفة قبل اسم «القرين» أو الكويت ،فاسم كاظمة ظهر لأول مرة في خارطة نيكولاس سانسون المنشورة عام ١٦٥٢م ، كما ظهر اسم الكويت لأول مرة في خريطة نيبور المنشورة في كتابه عام ١٧٧٢م .

وتوضح الخرائط تطور اسم كاظمة في الخرائط التاريخية إلى اسم القرين والكويت وتختتم بالخارطة الحالية لدولة الكويت .

وتشكر إدارة تحرير مجلة الهوية الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية لما أبداه من تعاون وتزويدها بهذه الوثائق لنشرها في المجلة .

والقضاء على المفترس منه ، وبعد صولات وجولات تمكنت من اصطياد ظبيين . . فعدت إلى مناخ الركايب لشدة عطشي فالوقت ظهرً . . ثم بدأت بسلخ وتقطيع احدهما وطبخه إلى أن نضج واصبح الغداء جاهزاً ، واخذت انتظر صاحبي «ضميد» وفكري يشطح يمينا وشمالاً .

فمرة أقول بأن قطاع الطرق (القوم) أخذوه ، ومرة أقول في نفس بأن ثعبانا لدغه وقضى عليه ، ومرة أقول بأن سلاحه انفجر في وجهه ، وإلى ماهنالك من وساوس واخذت مني الهواجس والظنون السيئة كل مأخذ بسبب تأخره ، لكني في كل مرة اتذكر شجاعته وإقدامه وجرأته فاستعيذ بالله من الشيطان . . وفي آخر الأمر نهضت من مكاني واخذت معي قربة ماء وعقلت الركايب وتوجهت صوب الجهة التي توقعت ان أجده فيها ، واخذت ابحث عنه يمنة ويسرة حتى فقدت الأمل في العثور عليه . . وعدت ادراجي من حيث أتيت والأفكار والأوهام السيئة تعاودني من جديد . . لكني لم استطع عنه صبراً خاصة وانني على يقين بأنه لايمكن ان يهيم في الصحراء وهو العارف بمسالكها وطرقاتها . ولم يؤخر عودته إلاّ الشيء العظيم . فاخذت بعض الماء في قربتي واتجهت إلي ناحية مخالفة ، واخذت انتظر وانتظر وانا منبطح على الأرض وعيناي ترقبان كل الاتجاهات حتى خيم الظلام ، بل وانتصف الليل ومع كل انتظار تساورني الشكوك وتنتابني الظنون والهواجس ، وماهي إلا لحظات حتى لمحت من بعيد خيالاً لجثة ضخمة ، وما حسبت بأنها زول (خيال) صاحبي بل اعتقدت بأنه وحش أو أحد قطاع الطرق ، فلم أحرك ساكنا ولا اخفيكم سراً بأن فرائصي كانت ترتعد خوفا من القادم المجهول . . واخذ الغريب يقترب مني رويداً رويداً حتى إذا ماكان بيني وبينه إلا مسافة تقارب المئتي متر حتى توقف ، واخذ يلتفت يمينا ويسارا وهو جامد في مكانه ، ثم استدار ناحية الموقع الذي انخنا فيه ركائبنا . . فعرفت بالحال أنه صاحبي لا محالة فهو شديد الفراسة بالاستدالال على المواقع وماكان مني إلا أن أخذت السلاح وقربة الماء واتبعته ثم امسكت بعضده دون أن يشعر بي لشدة الارهاق الذي اصابه والتعب الذي لقيه لدرجة أن جسده قد تصلب فنظرت إليه وإذا به معلقا ظبيين على صدره وأرجلهما حول رقبته وعلى ظهره ظبي كبير طوق برجليه حول رقبته ايضا ايضا وسلاحه معه ، فالتفت إليّ واشار بيده طالبا مني انزال ما على ظهره من ظباء ثم اشار الى حنجرته بقصد الظمأ الذي يمنعه من الكلام ، وأخيراً أشار - رحمه الله - بأن أساعده على الجلوس لأنه لايقدر على ثني ركبتيه ، فساعدته ايضا على الاستلقاء على ظهره واحضرت له قربة الماء ، وما أن شاهدها حتى أخذ يحاول الامساك بها . . لكني لم اطاوعه ، وبدأت اسقيه قطرات منها إلى أن افاق من شبه الغيبوبة ، وهنا منعت عنه الماء . . واخذت اسقيه برفق حتى استرد وعيه وعافيته فنظر اليّ وقال : ياناصر : أين الركايب؟ - فأشرت إلى مكانها ، ثم اطرق قليلا واردف قائلا لماذا لم تفكر بتركي والرجوع إلى أهلك خاصة أن الصحراء ليس فيها أمان ؟ فقلت من فوري إذا تركتك وذهبت إلى اهلي وعشيرتي ماذا اقول لهم عن مصيرك ؟ أليس عيباً على الذي تقوله ؟

هذا يا اخواني مغزى القصص والأحداث وما تحويه من دروس وعبر ومن رجولة واصرار وعزم أرويها لكم نقلا عن رواد البر والبحر من أهالي الكويت .

AL MUFRASH
ANUBIAH
جبل سنام
Jabal Sanām
Şafwān Airfield
صفوان
Şafwān
العبدلي
AL ABDELI
الحمار
AL HAMMAR
القعقعيات
AL JAJA'IYAT
أم قصر
Umm Qasr
أم نقا
UMM NIQA
الصخيبريات
AŞ ŞKHAIBRIYAT
الروضتين
AR RAUDHATAIN
البحيث
AL BIHAITH
الصابرية
AŞ ŞABRIYAH
الصير
AŞ ŞEER
روضة خريم
RAUDHAT KHRAIM
الصبية
AŞ ŞUBIYAH
جزيرة بوبيان
Jazīrat Būbiyān
خسرو أباد
Khosrowābād
ISLAMIC R
OF IR
رأس الغيد
Ra's Al Qayed
رأس البرشة
Ra's Al Barshah
رأس الضبية
Ra's Aş Şubiyah
خليج الكويت
Khālij Al Kuwait
جزيرة مسكان
Jazīrat Miskān
جزيرة فيلكا
Jazīrat Failaka
الزور
Az Zor
رأس النوخة
Ra's Ad Dawhah
جزيرة أم النمل
Jazīrat Umm An Namil
الكويت
Al Kuwait
رأس الأرض
Ra's Al 'Arḍh
السالمية
As Salimiyah
الجهراء
Al Jahra
أبرق خيطان
Ahraq Khaiṭān
القنطاس
Al Fisṭas
الكبد
AL KABD
المراسلات باسم رئيس التحرير
مكتب الشهيد - اليرموك
ص.ب : ٢٨٧١٧ الصفاة 13158 الكويت
ت ٥٣٤١٥٦٩ - ٥٣٤١٦٥٧ - فاكس ٥٣٤١٦٥٨

تعـــريف الطفل بكل شيء يتـــعلق بالكويت والانتـماء للوطن وتثـقـيف الطفل بتاريخ الكويت قديما وحديثا وبمعـــالم الكويت وعلـمـــهـــا ودورها القائم على حب الخير والسلام والدفاع عن الحق والعـدل . بأسلوب مـبـسط يفهمه الأطفال ونجد فرصتنا لتعميق هذه المفاهيم في عيد التحرير والعيد الوطني

وأسألها : هل زاد حبك لعملك بعد التحرير أم العكس ؟

تقول من الطبيعي أن يزداد حبي لعملي بعد التحرير ، فقد جئنا والحماس يملؤنا لنفعل شيئا ، وعرفنا مرارة فقدان الوطن وبشاعة أن يسرقه الغاصب منا . . لذلك كان لابد أن يزيد لدينا الحماس لبناء هذا الوطن واصلاح ما تهدم وارجاع كل شيء إلى ماكان عليه أو أفضل مما كان قبل الغزو . . . كان لابد أيضا من بناء النفوس التي صدمت والتي انشرخت من هذا الحدث البشع . . وكان علينا أن نعرف ماذا يعني الوطن وماذا يعني بقاؤه وتقدمه . . وقد عرفنا ذلك جيدا ومن واجبنا أن نزرع لدى هؤلاء الصغار وفي نفوسهم محبته والالتصاق به .

لاحظنا من خلال تدريسك وشرحك لأطفالك استخدامك اللغة العربية ، كما لاحظنا القائهم الرد والمشاركة باللغة العربية ، هل هذا مقصود في منهج رياض الأطفال ؟

نعم فقد أصبح التدريس بالرياض باللغة العربية تقريبا وذلك منذ مايقرب من عشر سنوات ، لكننا الآن أكثر اهتماما بتنفيذ هذا الهدف التربوي ، والوزارة جادة في هذا الأمـــر لذلك اعطت المدرســـات دورات باللغة العربية من أجل تدعيم اللغة لدى المدرّسة وبالتالي لدى الطفل .

كذلك ساعدت برامج الأطفال والأفلام الكرتونية التي تعرضها وسائل الإعلام المسموعة والمرئية على معرفة اللغة العربية مثل برنامج « افتح ياسمسم» وكثير من الأطفال يتحدثون باللغة العربية ولغتهم ممتازة وتبشر بالخير الكثير . . ولكن - تضيف مدرّسة عبدالرحمن - نضطر الى توضيح بعض الأشياء للأطفال لاستخدام اللهجة العامية .

وتتمنى السيدة سوسن الزيد زيادة المنهج بالنسبة للتربية الوطنية لما لها من أثر في عملية التربية .

أما مدرسةالتربية الموسيقية فوزية جودة فتحرص على اختيار الأناشيد الوطنية التي سيحفظها الأطفال لتكون قوية ومعبرة عن معاني الانتماء الوطني لتقوية الروح الوطنية لديهم وهي تشرح لهم معنى كلماتها وتعلمهم كيف يحفظون هذه المعاني المحببة وهي ترى أنهم يحبون جدا حفظ الأناشيد الوطنية وربما بطريقة أسرع من الأناشيد الأخرى ويشعرون بالحماس والفخر أثناء ترديدها .

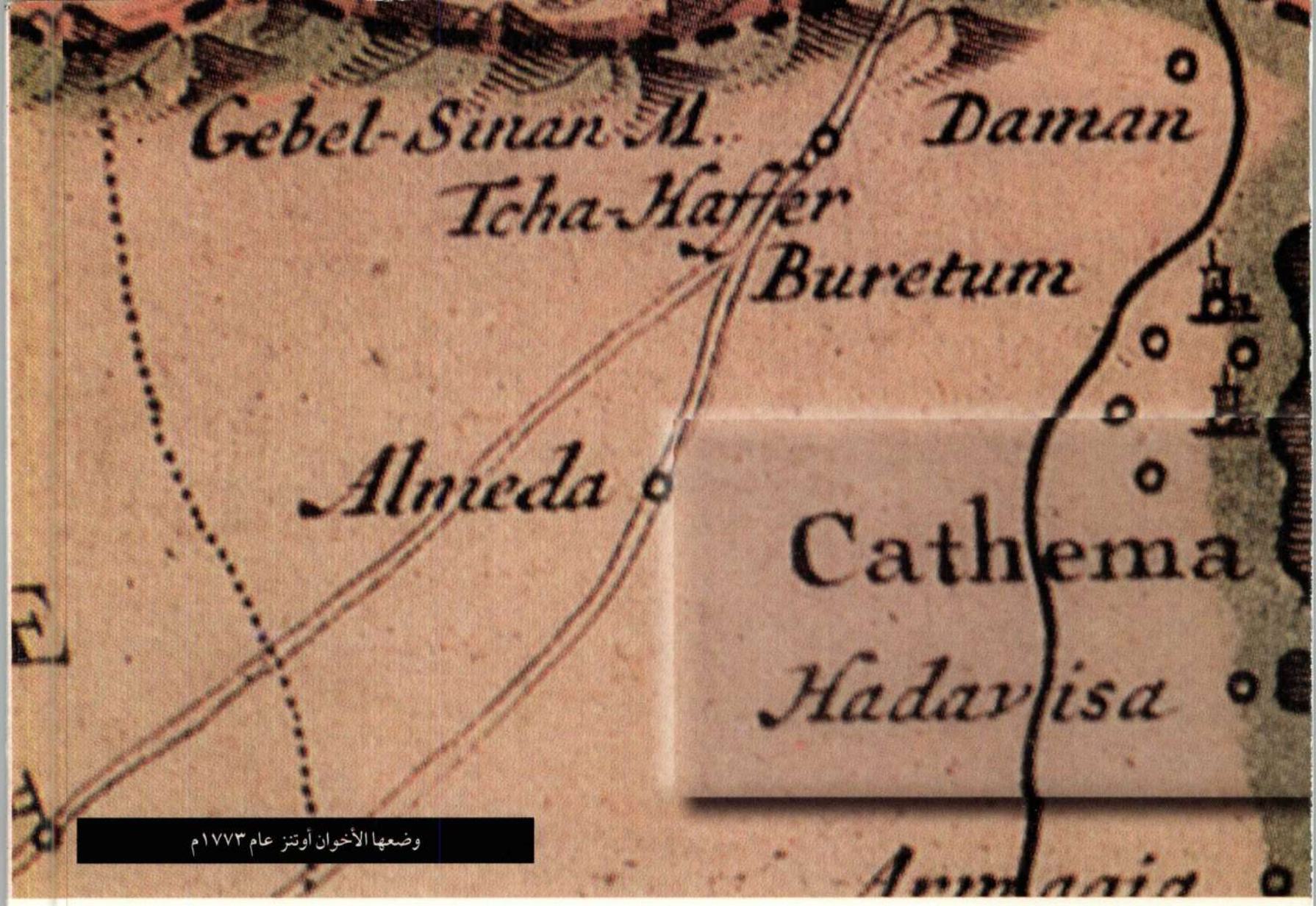

وضعها الأخوان أوتنز عام ١٧٧٣م

وتستعير البعض الآخر من معارفها كماوفرت الشهيدة مقراً لأفراد مجموعتها للتمويه على المحتلين وابعاد تهمة انتمائهم للمقاومة عن افراد المجموعة .

كويتية بألف .... جندي

كانت وفاء رمحا كويتيا اطلقته المقاومة في صدر الأعداء ولا أدل على ذلك من دورها في العمليات العسكرية التي شلت حركة العد ووالتي كانت تفقده صوابه . وهذه العمليات هي حسب تاريخ حدوثها(عملية تفجير سوق الحساوي - عملية تفجير صهريج المياه في شارع الرياض - عملية تفجير فندق ناشيونال) .

الوصول لوكر البرابره

كانت عملية تفجير فندق ناشيونال «هيلتون» من تفكير وتخطيط البطلة الشهيدة ، وكان لها دور رائد في الاعداد وتنفيذ تلك العملية التي استهدفت قيادة الطاغية الموجودة في أحد اجنحة الفندق ، الذي اتخذته سلطات الغدر مركزا للقيادات العسكرية . . . وقام القلب الجسور مع صديقتها الشهيدة سعادة الحسن باستئجار غرفة بهذا الفندق تحت اسم مستعار وقامتا باستلام المتفجرات المفخخة التي كانت على شكل أربع علب شيكولاته أعدها قائد المجموعة البطل ابراهيم دشتي والشهيد علي نعمة البدر وقامت الشهيدة ومعها رفيقة الشرف والكرامة بتسليم المتفجرات إلى الشهيدين أشرف محمود وسالم أبو دقر وهما شابان فلسطينيان مقيمان في الكويت ويعملان بالفندق وانضما لمجموعة «٢٥ فبراير» عن طريق الشهيدة وفاء العامر . . . . وقد أظهر الشهيدان حبا ووفاء للكويت لايقل عن وفاء ابنائها في الفداء والتضحية .

الحذر ذلك الضيف الاجباري في حياتها

قامت الشهيدة بتغيير محل اقامتها أكثر من مرة كما كانت تستخدم الرموز في الحديث مع أفراد مجموعتها امعانا في التمويه والحذر وهكذا كان الحذر ضيفا اجباريا عليها اضطرت أن تستضيفه إلى أن تخلت عنه نهائيا حين تم القبض عليها .

وحين قبض على الشهيدة لم تكن بمنزلها وانما كانت بقرطبة بمنزل ابنة عمتها ، واعتقل جنود الطاغية كل من بالمنزل وانطلقت قوات كبيرة مدججة بالسلاح إلى مكان الشهيدة وداهمت المنزل بطريقة وحشية في الثالثة وعشر دقائق فجرا . . كانت الشهيدة نائمة بغرفتها فافزعها تتار العراق ودخلوا مخدعها دون ذوق أو حياء وصرخ محررو القدس على الورق وفي الجرائد وصالوا وجالوا في الغرفة لاعتقال امرأة كويتية لم تقبل الذل والعار ، ووقفت الشهيدة موقف الصابر على البلاء منذ لحظة اعتقالها وحين رأو الشهيدة التي اذاقتهم الذعر قال لها قائدهم عندما رآها «دوختينا ياوفاء» ثم هنأوا أنفسهم بهذه الغنيمة التي اقضت مضجعهم واقتادوها للتحقيق ثم أعادوها للمنزل ليضعوها تحت المراقبة ليتعرفوا على باقي الأبطال . . وبقيت الشهيدة بالمنزل ثلاثة أيام لم تذق خلالها سوى الماء ولم يسمح لها بالحركة داخل البيت سوى لإقامة الصلاة . . ثم نقلت إلى سجن الأحداث بمنطقة الفردوس حيث لاقت كل صنوف العذاب والتنكيل .

وفي الثلاثاء الموافق السادس من فبراير ١٩٩١ أعدمت قوات الظلم نجمة من نجوم المقاومة الكويتية والقت بجثمانها الطاهر أمام منزل والدها بالعديلية على عادتهم الهمجية في القاء الجثمان الطاهر . . لم تمت وفاء في ذلك اليوم ولم تعدم بل انتفضت واقفة وذهبت إلى حيث مكانها مع الصديقين والشهداء .

وذهب أبطال أم المعارك يحملون الذل والعار وبقيت وفاء العامر تحمل في جبينها الشرف وعلى صدرها وسام المجد والفخار .

«من كتاب حيثيات الاستشهاد وبتصرف»